نُــــور مؤيّد الجَندلي



حِكَمٌ وَتَأمّلاتٌ مِنَ الحيَاة

دار الإرشاد للنشر





رؤى

حكم وتأملات من الحياة



2008





نـور مؤيـد الجندلي

دار الإرشاد للنشر - ٢٠٠٨

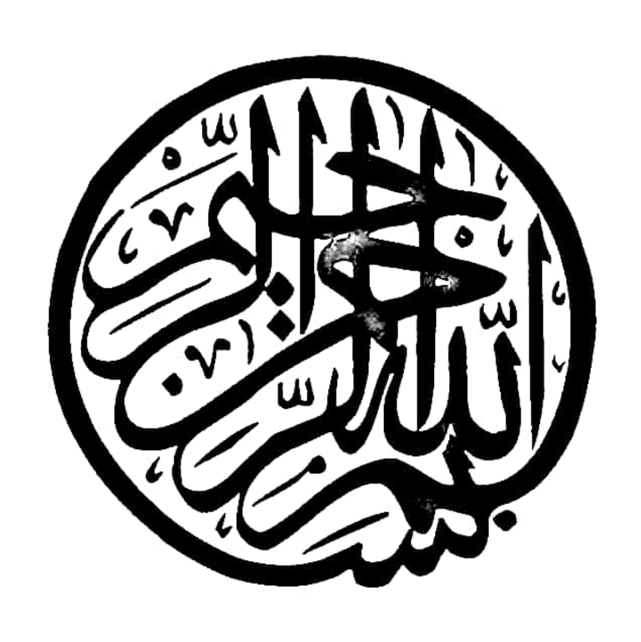
توزيع
مكتبة دار الإرشاد
سوريا، حمص، مقابل غرفة التجارة
دار النشر: ٢٤٥٦٩٨٧ ٠٣١ المكتبة: ٢٤٥٦٧٨٩ ٠٣١
فاكس: ٢٢٢٥٨٠٢ ٠٣١ ص.ب: ١٧٢
WWW.IRSHADPUB.COM

رؤى

حكم وتأمّلات من الحياة

نـور مؤيـد الجندلي

دار الإرشاد للنشر



﴿ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ
وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

التوبة ١٠٥

الإهداء

إلى الأديبة المتميزة صاحبة الحرف المناضل
الداعي للخير ..
صباح الضّامن

وإلى سيدة الكلمة الراقية والقلم المؤثر ..
نوال عايد

وإلى الصديقة العزيزة صاحبة الريشة المبدعة..و
التي تركت بصمة مضيئة رافقت حرفي ..
زينب الفتني

إليكن أهدي .. مع وافر الود والتقدير .

نور مؤيد الجندلي



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحياة صندوقٌ صغير مليء بالأسرار والعبر والأخبار، وكل شخص منا، له صندوق حياته الخاص، الذي خبأ في داخله الكثير من الحكم التي تعلمها، والدروس التي تلقاها، والمواقف التي حمل منها الخبرة وروح التجربة.

وتختلف رؤى الحياة من شخص لآخر، فالمنظرُ البديع قد يوحي للشاعر المتميز أن يكتب قصيدة مستوحاة من سحره، وقد يوحي للرسام أن يبدع لوحة أخاذة تنطق بلغته، وللأديب أن يصوغ نصاً رائعاً يأخذ بمجامع القلوب فتنتشـــي بقراءته ..

لكل رؤيته الخاصة، هذه حقيقة الحياة، وجمال الاختلاف، ولكن التباين في الرؤى لا يمنع من توافق واتحاد في القلوب، فتآلفها واتحادها من أجل غاية عظيمة واحدة، وهدف نبيل، هو ما يجعلنا جميعاً نفيد مما حولنا، وقبل ذلك كله نفيد أنفسنا، فنصل بها إلى شاطئ الأمان .

وقد اقتبستُ من الحياة ومضات فكر، توجتها بروح الأدب، وأسبغتُ عليها من خفقات القلب شيئاً من الود، وسكبتها مجزأة في محبرة العقل، لأنثرها بدفء على بياض الورق، فتجدُ صداها منذ الولادة، وتشير علي الأديبة صباح الضامن أن أنظمها في عقد ياسميني فواح ،وأصدرها كتاباً أبثُّ فيه ما طبعته الحياة في داخلي من معان وخبرات مكتسبة، لأتبادلها بلغة الحب مع كل الناس،

فلا أملك إلا وأن أستجيب لرأيها، فيكون (**رؤى**) مولودي الأدبي الأول، ذلك المولود الذي احتل مكانته الخاصة عبر الشبكة العنكبوتية، مما شجعني أن أنشره عبر الورق، وإني لأسأل الله أن يجد له مكاناً في قلب كل من يقرأ، وأن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع بكل حرف ويرفع .

نـور الجندَلي

الســـــــؤال الصعب !

من أنت ؟
سؤالٌ يحبه الكثير، ويكرهه الكثير أيضاً ..
من أنت ؟
نقضي حياتنا بحثاً عنه، أو نمضي أيامنا هرباً منه..
من أنت .؟
وقفة ومواجهة وبداية لمرحلة جديدة من العمر ..
من أنت ؟
صوت الضمير، عندما ينطق، ووجه الحقيقة عندما يسفر ..
فهل ترانا عرفنا حقاً من نكون ؟!

سُئِل شاعرٌ فأجاب :
وتسألني من أنت ؟ قلتُ غريبٌ
يؤرّقه شـــوقٌ إلى الغرباء

غـــرُوب

غروب الشمس، درس هادئ بأسرار بديعة، ومعانٍ صافية عميقة، تلقيه الأرض على البشر ..

فلا يملكون إلا الإصغاء لصوت الهمس السابح بالجمال ..

لحظة الغروب .. تصطبغ السماءُ بألوانٍ شتّى، توحي بالدفء والمحبة ..

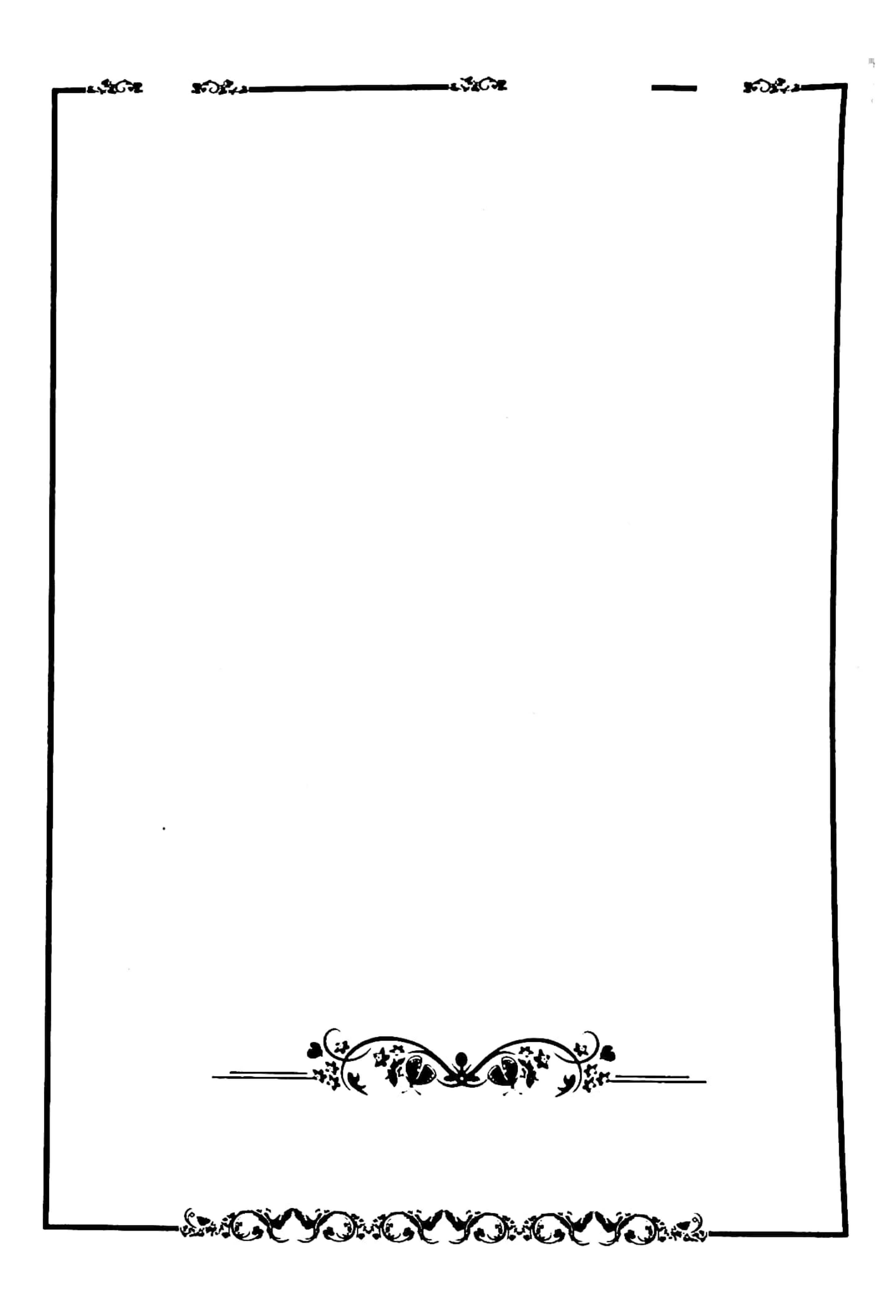
تتأملها فتشعر وكأن العالم كله يحتويك، أو كأنه باتساعه بين يديك .. يتغلغل إلى أعماقك، ويربّتُ على قلبك بحب، ويهدهد روحك بوداعة، فتغدو الأمير والأسير في لحظة استثنائية ..

لحظة الغروب.. تولد من جديد، وقد نفضت عن فكرك غبار القلق، واستجمعت قواك من روعة الطبيعة وحسنها، ونقيت قلبك وقد سبّح باسم الخالق العظيم ..

عند الغروب .. تسافرُ الشمس لتأخذ معها رحلتنا الشاقة، وعناء نهار طويل، نودعها في لحظة اشتياقٍ لعودة، وعندما يخيم الظلام، تأخذنا حرارة الانتظار لنرقبَ عودتها الحافلة بالأمل..

الغروبُ درسٌ للرّحيل والعودة، وكتاب نقرأ فيه تأملات حالمة، وحبرٌ ممزوج بألوان قوس الرحمن، تشعرنا أن الحياة أجمل بكثير مما نراه، وبأنها في حقيقتها وجوهرها تستحق أن تُعاش .

فمرحى للغروب .



رسالةٌ إلى تائِب

يا أيُّها المسافرُ إلى موطن الرحمات ، المتعلق بطوق الرّجاء ..
لا تيأس إن صارعتك رياح الحزن ، فلن تعجز ، مادمت تملك أملاً بالنجاة ، والأملُ بالكريم عظيم ..
فقط .. زحزح عن قلبك الحُجب بإقبال عليه ، واقسُ قليلاً على النفس ، قسوة التهذيب والتأديب ، اعقد العزم وثابر ، وحلّق وارتفع في سماواتٍ من نُور ..
ذُق طعم الحُرّية يوماً ، وكن على يقين بأنك لن تستبدلهُ في حياتك أبداً ، مهما تلونت الدنيا لك وتزينت بالمغريات ، فالطائر الذي يهوى القمم لن يرضَ يوماً أن يُسجن في وادٍ سحيق .



سَكينة

" إنما أشكو بثّي وحزني إلى الله"
حين نقولها يغتسل القلب بأنهار السّكينة
لأننا نجدُ فيها القرب والحب والأنس والتّصبّر في آنٍ معاً ..!



اختبار

كن متيقناً، أن الاختبار الأقسى الذي سيمرّ عليكِ
سيكون لحظة عبوركَ إلى الدار الآخرة !

القُوة في الجَمـــاعة

" واجعل لي وزيراً من أهلي"
آية تُشعرك بأنّ الحلقة لن تكتمل يوماً في حياتك إذا استأثرت بالمجد وحدك، وبحثت عن النجاح بمفردك ..
فالحياة تتكامل بتعاضد الأفراد، وتعاون الجماعة المؤمنة على الخير والبر.



نصِـــيحة

أصبحت الهدايا تقليداً بلا معنى ..
لما زهد الناس بأغلاها ثمناً ..
" رحم الله من أهدى لي عيوبي " !



ماسَــة

دموع الخشية ماسات القلوب .

هاوية

لا تتساهلي فتقولي : إنها المكالمة الأولى، والحديث الأوحد ولا بأس، فربّ مكالمة ربطت حول عنقكِ حبلاً فشدّته، فإذا أنتِ صريعة بؤسكِ .



طريقُ الحب

المسلمة الواعيةُ تعرف حدود الخطاب مع الآخرين، وتصدُّ غارات الشيطان بدرع حصين .

- للحبّ طريقٌ واحدٌ مستقيم، لا يتشكل في الظلمة، ولا يسلكُ دروباً ملتوية، ولن يكون أبداً في الخفاء!



جوهرُ القلب

قلبكِ جوهرة خلقت لتُملأ إيماناً، فلا تدنسي جوهرتك بالمعصية، واحفظيها لتكون لكِ زاداً إلى الجنّة .



علّمتني الحَياة

علمتني الحياة ألا أهبَ قلبي إلا لمن يستحق، ولا يستحق القلب إلا من جعل شرع الله غايته وهداه .



سارقٌ

ليس بالمسلم السَّويّ؛ من طرق قلوب المسلمات خلسةً ليسرقَ منها جوهرها .



غَيرة المحبِّين

المحبُّ الحقيقي يخشى على من يحب، ويحفظه من الزلل، ويحرص أن تكون علاقته به سليمة، ترضي الله وترضي الناس .



مع الوِحدة

الوحدة صديقتي الحميمة
لا يطيب لي مقام دونها ، ولا ترتسم البسمة على شفتي حتى أراها تتصدر مجلس يومي، فأحسن استقبالها وضيافتها ..
أكرمها بسخاء فلا ترحل.. إلا وقد سكبت في يومي لذة قرب ، أو حلاوة مناجاة ، أو ومضة فكر أو إشراقة عمل!
لله درُّ الوحدة كم تعلمنا نحن البشر،
حين نعجز أن نجد ذواتنا التائهة في لجج الصخب !
لله درُّ الوحدة حين تصقلنا وتسكب في أرواحنا معاني الصبر والصفاء والنقاء والسمو والرفعة !
لله درُّها – أستاذتي الوحدة – لن أنكر لها جميلاً ما حييت ..
وسأبقى أنقش على جدران الزمن ..
كيف صنعتني الوحدة !.

عمــرٌ ضائع

بؤساً لعمرٍ ينقضي قربَ سماعة للهاتف، بها القلب معلق هائم، لا يدري هل سيسكن جنة الحب يوماً، أم يكتوي بنار الخداع .



أفخاخ

نفوسنا مازالت تغزلُ أشراكها حولنا لتجذبنا نحو الخطأ ..
تتراءى الخطوط الحمراء من حولنا مثل أحلامٍ ملونة
ننقادُ إليها مغيَّبين عن حقيقتنا
وتفاجئنا المرارة داخلنا .. فيقتلنا الندم
ونتساءل بأسى .. ماذا حصل ؟!
لماذا قست قلوبنا ؟



هشــاشة

سار متباطئاً .. فناداه ابن الخطاب وقال له ..
" لا تُمِت علينا ديننا "
ماذا سيقولُ الفاروقُ عنا إذا رآنا .. نكتبُ بخجل ، ندعو بصوتٍ خفيض لكيلا يرانا أحد، نكثر التشكي والتباكي على حالنا..!
أولسنا نقتل معاني الدين في كل لحظة ؟!

مُحاسـبة

بعد مرور سنواتٍ من عمرك ..
لاشك وأنّك ستتوقفُ مع نفسك قليلاً على ضفاف الحياة
لتتساءل ..
أيّ أثرٍ طيّبٍ قد تركتَهُ في حياة الآخرين ؟!



سُوءُ ظـن

كم نحرمُ أنفسنا نعمة النّقاء
نحرمها روعَة الصُّحبة وجمالَ الإخاء
نحرمها اللحظات الدافئة التي تتقاربُ فيها القلوب
ونحرمُها لذة عبادة الحب في الله
..
وكم نسيءُ لجماليّة التآلف في الإسلام
ولمعاني التكاتف والتآخي والتراحم والتواد والتعاطف ..
عندما نسيء الظنّ بالآخرين .



إشـراقـة

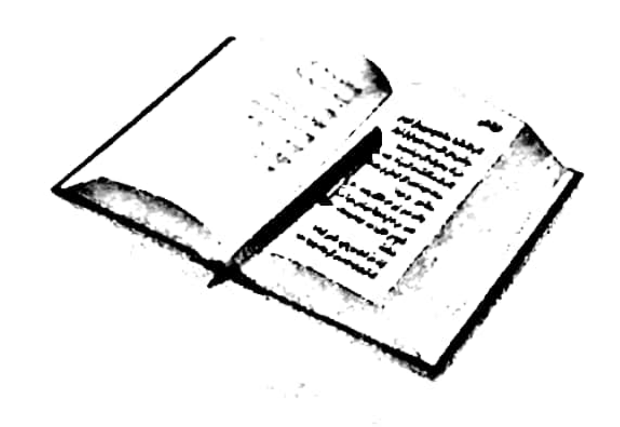
ما تزال شمس الحب في الله مشرقة على القلوب المؤمنة ، ما بقي التواصي بالحق ، والتواصي بالصبر .

حقيقةُ الأدب

الأدبُ لغةٌ متفرّدة ، ذات طابع عميقٍ يسكنُ الوجدان ، ويتأصّل داخل القلب ، ويمدّ جذوره في كلّ شريان ، حتى إنه لينطبع فيه فكراً وارتقاءً وسمواً ..
الأدبُ كلماتٌ تتكاتفُ معاً لتبني أمّة ، وتعمر وطناً ، وتخطُّ أمجاداً تعلّمها لكلّ الباحثين في الظلماتِ عن بارقة فجر .. عن ضياء !

والأدبُ عندي ليس أدب الأقلام والمحابر والأوراق فحسب ، بل هو في الحقيقة أدب شاملٌ للحياة بكلّ ما تحويه من أخلاق وآداب ، عبادات ومعاملات ، أحلام وتطلّعات ..

ليتنا نحبُّ العالم بروح أديب ، فنسعى لإصلاحه ..
كلما تهاوى فيه جدارٌ سعى لكي يجدّده ويبنيه أساساً متيناً ..
بحرف الصّدق ، وصدق الحرف .



سِباق

حيّ على الفلاح ..
تتردد على أسماعنا عشر مرّات في الأذان ومثلها في الإقامة ..
ولا نكاد نعي ما يُقال، لأننا إن أدركنا لتنافسنا على الصفوف الأولى .. والتكبيرة الأولى ..



أمنية

ليت دموع السّماءِ تغسلُ آثام أهل الأرض.



تِجارة

اشترى الجنة بدرهم أنفقه في فاقة ..
وكم يبيعون أنفسهم وهم أغنياء .. من أجل درهم !



أمطِري

أمطري يا سماء القلب إيماناً وعزما ..
اسقي شعاب الرّوح بقطراتك النديّة ..
ولتصدحي خفقات قلبي بصدق نداء ..
ولتلهجي بحبّ خالد لا يفنى ..
وليكن ديدنك دائماً وأبداً .. غفرانك ربي !

سجدَة

في سجدة تنبثق شمسٌ جديدة في القلوب
وفي سجدة ، يتهاوى ليل المعصية إلى غير رجعة ..
ومن سجدة ، يولد المسلم الداعية في لحظة صدق ؛
ليملأ الأرض حباً وسلاماً.



يا فَجر

تعلّمتُ منكَ أيّها الفجرُ معنى حياة الروح
وولادة القلبِ بعملٍ وسعي وحسنِ عبادة
ووجدّتُ فيكَ منجم جمالٍ ، ونورٍ ،
وإيمانٍ وأمان !
وبانتظارِ الشّمسِ سأبقى صامدة .. لن أخشَ ضياعاً ..
مادمتَ يا فجرُ بداخلي ..



بالحُب

بالحبِّ تصانُ البشريَّة ، وتطوَّع القلوب ،
وتتلاشى الأحقاد !
وبه تتغيّر ملامح الإنسان فتغدو أكثر رقّة وشفافيّة ،
فتتلوّن له الحياة وروداً وعطراً ،
أملاً وفرحاً ، إشراقاً وطهراً !

وُد

تتمنى أن تكون قربهم
أن تشعل لياليهم شموعاً تضيء وحشة بؤسهم
تتوق لأن تمد يداً تعين، لكن البعد قاس، والوصول شبه مستحيل
فتفتشُ عن عملٍ صالح .. عن دعوة طيبة، عن كلمة طيبة ..
تتقرب بها إلى مولاك
لعله إن تقبلك يرفع عنهم ما أصابهم .



اختِناق

سوء الظن سلسلة حزن يطوّقُ بها المرء نفسه ، لا ينجو منها إلا بمفتاح الحب ، والإيمان بالله تعالى .



وقـفَة

عجيبٌ أن تسحرنا المحطات فنسكنها ..
وهي مجرد محطات ..
ويفوتنا قطار العمر المسافر إلى حياة الخلود .

حروفٌ مُرّة

أحياناً .. يكون للحروفِ طعمٌ مرٌّ ، يذيقهُ صاحبها لغيره وكأنه يهديهم عسلاً مصفى من رحيق النصح ، ثمّ ينصرف وأماراتٌ من الغبطة تحتلّه ، دون أن يرى ذلكَ الكمّ الهائل من الأسى الذي خلفته نصيحته المرّة في قلب من تجرّعها بصمتٍ ، ثمّ بات يتحرّق على فراش الحزن واليأس ، وحيداً يئنُّ وما منّ طبيب يداوي ما أفسده في لحظات داء السخرية !

السخرية .. تلك هي الأفعى السّامة التي حفرت جحورها في كلّ مكان من عالمنا ، ولدغت فيه الأبرياء ، و روّعت من ضحايا الضعف وحطّمتهم ، ثم مضت تقهقه فوق ركامهم ، وكأنها بريئة من ذاك الدمار الذي نالهم ، وهي في الحقيقة الجانية الرئيسة ، والمتهمة الحقيقيّة في جنايتهم ..

أتأملُ ذلك المتباهي بقوّته ، فأجده ضعيفاً بأدوات تدميره الهشّة ، خاوي الرّوح ، كائناً بلا معنى .. حين يبحثُ في الآخر عن مواطن خلل فيفتضحها ، وقد أمر الله بستر العيب ، وتقويم الضعف ، وحسن النصح لكل مسلم ..

وأنظرُ إلى ذلك الطائر الجريح فيهولني أمره ، ويحزنني ضعفه ، وأتمنى لو كان أكثر صلابة ليصمد أمام الهجوم الموجه صوبه بشخصيّة أكثر رسوخاً وثباتا ..

أتمنى لو اعترف بضعفه بكلّ شجاعة ، وعزم على التغيير ، وشكر ذلك الكائن الساخر ، لأنه كان سبباً في دفعه نحو الأفضل ..

يؤلمني أن أرى الناس تتهاوى من جرّاء كلمة عبثيّة بلا قيمة ..
وأعتبُ على الطرفين ..
حيث أضاعوا فرصة ذهبية قدمت لكليهما ، فرصة قد تغيّر خللاً ، لو مزج النصح بشرابٍ حلو عذبٍ فغدا لذيذاً طيباً يشفي العلّة ويداوي السقم !
كما أنهم بددوا مشاعر عميقة من الاحترام والودّ وتبادل المنفعة ، كانت لتقوّم الاعوجاج بكلّ سلاسة ..
ما أحوجنا لأن نتعامل مع الآخر بتواضع ورحابة صدرٍ ولين جانب، عندها نستطيع أن نبدل مرّ الحروف بحُلوها ،
فتحلو بنا الحياة ..
بجمال من يسقي ويستقي ... في آنٍ معاً ..



ضَغينة

عشّشت في القلوب الأحقاد والضّغائن ، فأرسلوا جنود الغيبة والنميمة لتدكّ قلاع الحبّ في القلوب .



غُربة

قالوا عنها لما رأوها بحجابها الكامل " انظروا .. كائن غريب آتٍ من عالم آخر "
مرّت قربهم بخطو شامخ وتمتمت " أنا كائنُ العفة والطهر أتيت من عالم الغرباء " !



تساؤل

إن كانوا جميعاً يلهثون خلف خضراءِ الدمن ..
فمن يغرس الفضيلة في الأرض الطّيبة ؟!



هديّة

يقولون .. غلّف نصيحتك بعبارة لطيفة ، يصل معناها أسرع مما تتوقع . وأقول . غلاف الصّدق حين تكسوه رقة ولطف هو خير ما نتوّج به أي عبارة نتمنى أن يكون له وقع بناء في النفوس ..!

ضَعف

لماذا تزعزعنا كلماتهم ، كلما حاولوا النيل منّا ، وطمس وجودنا ..
فتُقضُّ مضاجعنا ، وتعكّرُ حياتنا ..
ولا نتأثّر لحظة
من أولئك الذين ينالون من ديننا وإيماننا وعقيدتنا ؟!



تيه

تخاشبت أقدامنا إذ مرّ عهدٌ علينا فلم نطوها فتلينُ في مجلس علم فجمحت بنا وتكبّرت، لتُخبرنا كم باتت حقائقنا بشعة، وكم بتنا غُرباء عن أنفسنا ..!



مُوازنة

لو جمعنا عدد الكلمات التي نثرثرُ بها في صمت، ووزنّاها، لكانت جبالاً من هشيم ..
ولو أننا استبدلنا حُروفنا استغفاراً، لتحوّل الهشيمُ إلى ذهب وفضّة .
لكنّهُ طمع القلوب الأرضيّة بحُطام أهل الأرض ..

طوبى لمن كُتب في يومه من الذاكرين الله كثيراً ..



فَقد ..!

قالوا لها .. لم البُكاء ؟ أأصابكِ كربٌ، أفقدتِ عزيزاً؟ هل تشكين من مرض عضال؟
قالت لهم .. إن فقدتُ نفسي، ألا أكون قد ابتليتُ بكل ذلك ؟!



بَـذل

كم تسمو الرّوح وهي تبذلُ أغلى ما تملك ..
العمر والقلب والوقت ..
ولا تنتظرُ مقابلاً ..
حتى وإن كان المقابلُ بسمة شكر ..
طوبى لمن كُتب في يومه من الذاكرين الله كثيراً ..



دَواءُ الرّوح

العفو دواءٌ بطعم العلقم عند الجرعة الأولى ، ولكنه يغدو شهداً عندما تعتاده .

إلى مـــتى ؟!

خُسف القمر ..
زلزلت الأرض ..
تفجّر بركان ..
تهاوت مدينة ..
انحرف قطارٌ عن السّكة ..
تحطمت طائرة ..
كلّ ما في الكون يشيرُ إلى أنّه القويُّ القادر ..
يخوفنا نفسه
فهل اتقينا ؟!

أذنبت سراً
عصيت الله
تماديت في عناد
تمردت على شرع
هل تنتظرُ قارعة تطيح بك إلى هلاك
فإلى متى الجحود ؟!

دَواءُ الرَّوح

العفو دواءٌ بطعم العلقم عند الجرعة الأولى ، ولكنه يغدو شهداً عندما تعتاده .



مفارقة

بعضُ الناس قد اسودت قلوبهم من وقع الذنوب ، وتحجّرت ففقدوا معنى السعادة في الحياة ،
وآخرون لهم نفوس مطمئنة ، فقلوبهم تُنظّف باستمرار كلما لوّثها غبار الدنيا .



كَـــنز

تمنّى الذرّية ، لكنه عاش بلا ولد
ورغب في المال ، لكنه مات معدماً ..
كان كنزه بين الناس حسن الخلق، وكرم الطباع..

إلى اليوم ..
مازال أثره الطّيب يعطرُ ذاكرتهم بالخير ..
وستبقى الأكف ترتفع له بالدعاء على مرّ السنين..

اقــرأ ..

اقرأ .. مبدؤها القرآن
ومنه تنبع علومٌ ومعارفُ وقوانين وتربية وأخلاق ..
لا تنتهي إلى يوم الدين !



حقائق

في مسابقات الدنيا ، تتصدر الأنا دائماً المركز الأول .
وفي سباق الآخرة ، كلما تلاشت الأنا ارتفعت الدرجات !



الحُــب في الله

هو مجرد شعار قد نرفعه ، ليربطنا بالآخرين بسلام ..
وعبارة كالبلسم سحريّة الإيحاء ..
تدفعنا لأن ننجرف حباً ، ممزوجاً بأهواء نفس .
ليتنا نعمل العقل قليلاً ..
ونفكر في تطبيق أهم قواعده :
" تجمعنا الطاعة ، وتفرّقنا المعصية " .

غَفلة ..

عجباً لهم !
مع أنهم يعلمون تمام العلم بأن بابه لا يغلق ، ويدركون بأنهم سيبكون خشوعاً على أعتابه ، إلا أنهم لا يكلّون أبداً من قرع أبواب الفقراء إليه !



ضيق أفق

لا تعتقد لحظة بأنَّ البشر يقيّدون البشر ..
إنما قُيِّدت بذنب ..
فاحرص على فكاكِ ولا تلتجئ..
إلا لربِّ البشر ..



تخيير واستخارة

تعتزمُ القيام بأمرٍ عظيم ..
تنتقي طاقماً رائعاً من أصحاب الرأي والحكمة والمشورة ليعينوك ..
ويضيع قلبك ،
وتخفقُ خطتك ..
وأنت تنسى دائماً سؤال الحكيم الخبير ..
هل تصلّي الاستخارة !؟

غرور

كثيراً ما تسعدنا كلمات المديح
فنصدقها على زيفها
وكثيراً ما تضايقنا عيوبنا تُهدى إلينا
فننكرها على صدقها ..



وقاية

إن أردتِ أن يحفظ الله لك قلبك ؛ فاحفظ سمعك وبصرك .



أساس حضارتنا

لكل شيء أسس ، وأساس تحضّر الأمم كتاب
فهل رأيتم أعظم من أمة أسسها القرآن ؟!



صدق

ما أحوج صفحة القلب إلى توبة !
وما أشد اشتياق التوبة للغة الصدق !

حِكاية نجاحٍ وفشل !

أوّلُ لحظات النّجاحِ تكون مزيجاً من سحرٍ وجمال ، تشعرك وكأنك تُحلّق عالياً بين النّجوم ، ويُخيّلُ لك بأنك النجم الأكثرُ سطوعاً .. فالتفات الأنظار إليك ، أصوات التصفيق ، كلمات الإعجاب التي تحفّك بهالة من فرح ، تشعرك بكلّ ذلك..
ولكن ، وما إن ينفضّ الحفل ، حتى تُغادر الجماهير المُعجبة ، ولا يبقى معكَ أحدٌ .. سواكَ أنت ..!

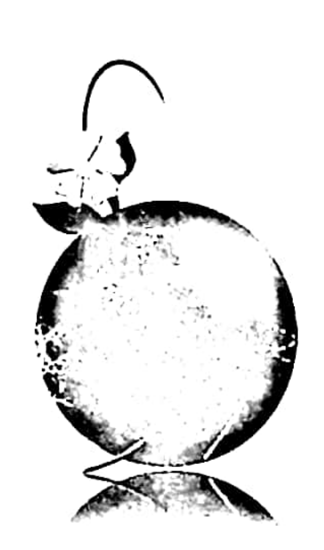
تحملُ إنجازك الجديد باحترافٍ وعناية ، تضيفه إلى ملفّ النجاحات السّابقة ، تغلقه ، تسترجع لحظات الحفل ، عندما كان الجميع حولك ، تتأملُ حالك الآن .. وحيداً بلا مؤنس !

وتمرُّ الأيام ، ويُنسى النجاح ، ويُمحى اسمك من ذاكرتهم ، وتبقى أنت تلاحقُ هاجس النّجاح بعد أن فقدت بريقه ، كاللاهث خلف سراب لعلّه يدركه ، وما هو بمدركه .
تناديهم بخوف يسري في أوصالك ، فيتجاهلون نداداتك ، يبتسمون لكَ بمكر ، يعدونك وعوداً كاذبة ، فهم يعلمون -وأنت أيضاً – تعلم بأنهم لن يحققوا لكَ ما تتمناه منهم ..
لقد خبروك وفهموا سياستك في التعامل معهم ، أخذٌ بلا عطاء ، استنفاذُ جهد دون كلمة شكر ، عملٌ مضنٍ بلا روح ..

والنتيجة .. فشلٌ ذريع !!

لقد انطوى حلمك خلف ستار الأنانيّة ، وتخطيت رقاباً كثيرة كي تصل إلى مبتغاك ، وبنيت عالمك الذي تمنيته على ركام أحلام لآخرين ، قمت بتدميرها دون رحمة !

وها أنت تحصد الآن نتيجة عملك .. انهياراً وخراباً ودماراً ..
ستفهم حينها بأنَّ قيمة العمل الناجح تكمن في روح التعاون والألفة بين كل أعضاء الفريق ، تلك الرّوح تنبع من الثقة التي يمنحون إياها مدعمة بكثير من الحب والاحتواء ..
عُد الآن إليهم ، اعترف بأنك مخطئ ، لا تتردد في خطوك ، امنحهم قلبك بصدق ، ومشاعرك باحترام يمنحونك أكثر بكثير مما تتمنّى ..
ولتسري روح التعاون في جسد فريق متكامل ، لتضيء في الأفق مليون نجمة ، بسنا أخّاذ ، ولتحكي بهمسٍ رقيق حكاية نجاح .



قرار

ضاق بحمل ذنوب أثقلت قلبه
قرر أن لا يستكين لغفلة ..
وفي لحظة صدق .. وتوبة ..
تخفّف من أحماله .. وسريعاً .. جرى في قلبه نهرُ الصّفاء .



أجمل عطر

ذكرُ الله عطرُ القلوب
والفائز من جعل من قلبه جنّة عبق عبيرها ، لما غرس فيها من زهور ورياحين ..



حنين

أراك تحنُّ للأهل والأحبة والرّفاق
تشتاق المساكن والبلدان والأوطان ..
ولكن .. منذ متى لم تأسف على نفسك
ولم تبكِ على ذنبك
ولم يراودك حنين للرجوع
لأن يصافح جبينك الأرض عند السجود
قد اشتاق إليك مصلاّك والمصحف
فهل من رجوع للغريب من غربته بعد طول هجر ؟

ليلةُ القدر

الليلة إعلان لتوبة ..
وهو لقلبك يوم عزّ ومجد
ودعاء لا يردّ
اشمل نفسك مع التائبين
واسلك درب العائدين
وردد بقلبٍ داع مؤمن ..
اللهم إنكَ تحبُّ العفو فاعف عنا ..



النبراس

لا تمنع نفسك من أن تحياه
لا تغمض عيني عقلك عن كنوزه وخباياه
هل تعلم أن الآية من القرآن نبراس حياة ؟



جوهرٌ لمّاع

يغالون في المهور وكأنّ قيمة الفتاة بالمال الذي يقدّم لها ..
أين هؤلاء ممن أغلت نفسها ، فاشترطت أن يكون مهرها كتاب الله ؟!

حاجةُ الجيل

في جيلنا كنوزٌ لم تكتشف ، وطاقاتٌ هائلة لم يتم تسخيرها ، وشموسُ أمل .

وتجاربُ النجاحِ كثيرةٌ لا تحصى ، والذنبُ ذنبنا إن كنا لا نبحث ، ولا نقرأ ..!

إننا لا نحتاجُ لأن ندافع عن أنفسنا ، أو ندفع الاتهامات عنها بقدر ما نحتاج لأن نسير خطواتٍ راسخةٍ باتجاه الأمل .

نحتاجُ لأن نضاعف الجهد في العطاء ، وأن نزيد الطاقة في الإنتاج ، وأن نرقى بعقولنا عن التفكير في بؤر السواد وكم نحتاج لأن نزرع في قلوبنا حقول سنابلِ من خيرٍ كي تطغى على هشيم الفشل الذي امتدّ ردحاً طويلاً من الزمان .

وإننا في كلّ ذلك لا نقدم شيئاً جديداً لأمة اعتادت النهوض بعد الفشل ، فغذاؤها نورٌ مبين ، وعمادها دين قويم . أمة ستبقى قائمة على الأمل تنتظرُ فرسان المجد ليحملوا بشجاعة رايات عزّها.



طرقاتُ شوق

يا باسطاً يديه بالليل والنهار ينفق كيف يشاء
عبد فقير يطرق بابك ، ويبكي على أعتابك
فهلا أفضت عليه من جودك ، فتغنيه رحمتك..

إلى متى ؟!

حتى متى ستظل تبني قلاعك في الرمال ؟
هيا انطلق ، صحح عقيدتك .



إصلاح

إلى متى سنبقى نتأمل بأسى جيلاً تتصّل من جذوره
هيا لنقتلعه من مأساة ضياعه بمحبة
ونغرسه في أرض الإيمان من جديد .



إدامة الذكر

" ولا تنيا في ذكري "
نداء إلهي إلى موسى وهارون عليهما السلام يعلمنا ..
أنه حين يدمنُ القلب ذكر الله يحصل التوفيق والسداد
وتورق الروح بمعيته سبحانه
ويسمو المرء عن عالمه إلى فضاء رحب
فيرى الدنيا بهمومها عالماً صغيراً لا يتعب نفسه في التدقيق بتفاصيله .

الكلمة

إنَّ الكلمة ينبوعُ الحكمة ، ومفتاحُ العلوم ، وهي ذلك الجسرُ السّحريُّ الذي يعبرُ بنا إلى حيثُ نريد ، متى نريد ! شريطة أن نحسن التّحكم بأنغام الحروف ، وقطرات الحبر وهي تتسكبُ بجمالٍ على الرّق ، فندرك أيّ رسالة حمّلناها لها ، وأيُّ نورٍ قلدناها إيّاه .

فكيف نستهينُ بكلمة ؟ وقد تبني لنا في الجنّة قصوراً ، أو تغرسُ بساتين نخيل ، أو ترتقي بنا نحو فردوسٍ تهفو نفوسنا إليه !

الكلمة توأمٌ للصّحة والشّباب والعلم والمال .. ادّخارٌ لا يبلى ، ونعيم لا ينقطع .



موازين

في موازين البشر ..

بالمالِ تشتري قلوباً

بحفنة كلمات مزخرفة بنفاق

تأسر أرواحاً

وفي الميزان الإلهي ..

يتلاشى كل زيف عن البشر

يغدو المال بلا قيمة

وتظهر حقيقة كل زيف ..

فلا ترجح إلا كفّة الإيمان !

تفاؤل

مازلتُ أقرأُ اليوم سطوراً تعجبني، وبطولات تطربني .. وأحاديث تهزُّ أعماقي لأناس لا تتوقف أنفاسهم عن بذل ودعوة خير ..
ألوم نفسي إن انجرفت مع القوافل التائهة ، واحتفظتُ بأحزاني فلم أحولها لشرارة عمل ..
وأعتبُ على كل لحظة نوم تأخذ مني قوة قد تصنع أملاً ..
وما زلت أفكر .. إن نامت عيون الكل فمن يسهر ليعالج حمى أمتنا !



جمالٌ آخر

تداخلت ألوان الغيوم في السّماء، فتشكّلت لوحات شتّى ..
ساعة مرّت وأنا أسيرة ذاك المكان ..
الجسد على الأرض
والروح محلّقة فوق السحاب
والقلب في سجود يهتف تسبيحاً للخلاق العظيم .



إرشاد

عندما تصادفُ أحداً ما بين منعطفين أحدهما خطر ..
فلن تخسر أي شيء إن وجهته نحو الأسلم .

فُرص الحياة

لا أحد يتمنّى أن يكون موضع كراهية ممن حوله..
لا أحد في الحياة سيء بالمطلق ..
بذرة الخير موجودة تنتظر من يسقيها فتنمو وتثمر ..
وكم أهملت بذور فتيبّست..
وتحجّر الخير فيها فغدت حجارة أو حديداً .



مصداقية

إذا سُئِلتَ فأجبتَ بـ لا أعلم ..
فأنت توقّعُ بذلك عُربون مصداقيّة بينك وبين الآخرين يخوّلهم لأن يثقوا في إجاباتك التي سيدركون بأنّك حقاً تعلمها



تضحية

تطلبُ الحياة منّا الكثير من التنازلات نقايضها بها ..
مقابل أن تهبنا القليل من السّعادة .



أشواق قلب

كلما تعب القلب ازداد شوقاً لراحته .. يوم الرحيل !



إهداء

إذا أردت أن تجبر كريم النّفس على تقديم شيء ما يحتاجه لنفسه ..
أوهمه أنك تتمناه لنفسك، ثم قدّمه إليه بامتنان بالغ ..



سعادة

لن يجدي نفعاً أن تقدّم لحزينٍ هديّة .. ولن تُفرحه زهرة ..!
قدّم له أعمالاً تناسبه، يقوم بها فتمحو بجمالٍ حزنه
وتغرس في قلبه جنّة العطاء .



إرادة

لا يستسلم عاقلٌ أبداً لعجزه ..
فكثيراً ما حطّم العقل أغلالاً وقيوداً .



حقيقة العزّة

كثرة طرق الأبواب يورث النّفس المذلّة
إلا الطرق على أبواب رحمة الله
فإنها تورث العزّة والرفعة والغنى .

زمن السرعة

مشكلتنا أننا في زمن السّرعة
نبحثُ عن الأحلام السّريعة التحقق
وعن الحلول السريعة التحضير
نفرح، نبكي ، نتغيّر، ننعطف، نصطدم، نيأس، نتحطم،
نتلاشى بسرعة !
والعجيب أننا نطلب من الآخرين أن يصبحوا مثلنا..
متحضرين أيضاً !



عزيمة مؤمن

تضيقُ به الأرض ، تطبقُ عليه مثل زنزانة
بلا حارس ، بلا مفتاح
يتقاذفه اليأس
وكلما همَّ بسقوط انتشل روحه
وجدد عزيمته
فهو غصنٌ كلما حاولوا قطعه كلما ازداد رسوخاً وثباتاً
لأنه..
من شجرة الإسلام.!

بكل بساطة !

أسرتني كلماتُ العقاد رحمه الله وهو يقيّم حياته ..لقد كان يقول بفخر .. " أنا أشعر بالسعادة لأني رجلٌ متوسط.. إيرادي متوسط، وصحتي متوسطة، وعيشتي متوسطة، وعندي القليل من كل شيء، وهذا معناه أن عندي الكثير من الدوافع، والدوافع هي الحياة، الدوافع في قلوبنا هي حرارة حياتنا الحقيقية، وهي الرصيد الذي يكون به تقييم سعادتنا .." .

علّمني العقاد أن السعادة والبساطة توأمان لا يفترقان ..

فالابتسامة عندما تكون بسيطة تأسرك وتسعدُ قلبك، والتعامل البسيط يحررك من كل مخاوفك، والحياة البسيطة تُسْكِنُ روحك بسلامٍ فتنزع عنك كل قيود تقتلك ..

وأن السعادة ورقة رابحةٌ نستطيع أن نقدّمها لكل الناس في كل الأوقات لأنها بسيطة .. تشبهُ قطعة حلوى ترسم بسمة شفافة على وجه طفل بريء !



هدنة

الابتعاد .. مساحةٌ حكيمة نتخذها واجهة لدفاع صامت محكم، فنجبر الطرف الآخر أن يفكر بمنطقيّة، وأن يُراجع دفاتر حساباته ..



العفَة

عِفّتك أغلى ما تملك، إذا بعتها رخيصة؛ صارَ ترابُ الأرضِ أغلى منك .



وللطهر راية

تتهاوى الحضارات تحت أقدام الرذيلة، وقد شرّفنا الله بالإسلام، لنسقط الرذيلة بسيوف الفضائل، ولنرفع راية الطهر رغماً عن كل من يحاول إسقاطها .



حريّة الحرف

عندما سجنتُ الكلمات في درج مُقفل، رأيتُ بعض الحُروف تتسلّل خِلسة، من ثُقب المفتاح، لتشَكل كلمة، تُدعى الحُرّيّة !

قُبيل الفجـر

على شفة الفجر .. نقرأ كلمات كثيرة، نبحثُ عن تلك التي لم تقال ، تلك السكنات التي احتفظ بها لنفسه، وسطرها في كتيب صغير ليقرأها وحده قبيل انقشاع الظلمة .. فيزدادُ يقيناً بالله .. وقد جعله بداية للنور والأمل والإشراق في لحظات عبوره الساكنة، المفعمةٍ بكثير من الحياة ، وكثير من الجمال والسكينة وهو يطلّ على هذا الكون !

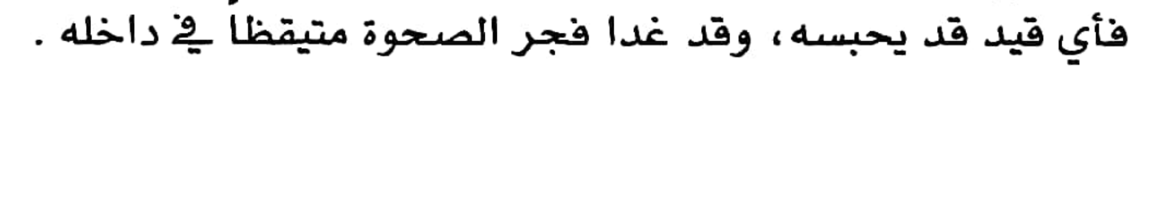
قُبيل الفجر .. تأسرنا خلوة، ونرى الحياة بروعتها، وقد انجلى صخب الحياة عنها، واغتسلت من قبيح لون، فغدت فاتنة تتبدى بوضوح لعيون المتأملين ..

وقد نحملُ كراساً بسيطاً وقد رسمنا فيه أحلام الغد بفرشاة حالمة، وكراساً خفياً قد حاورنا فيه القلب بجلاء وانطلقنا إلى خلوة نحاول غسل الذنوب بدموع توب لعل الله يتقبل ..

نبحثُ عن دموعنا وقد جففتها القسوة، وعن أعمال تبعثرت ذات غفلة، نحاول عبر نداءات كثيرة لحقيقة أرواحنا أن نوجد حقيقة الفطرة ، ننصتُ بعمق كي نسمع توحيداً.

ندركُ أن اللحظات قلائل، وأن الفجر لن يبوح بكل ما قد خبأه عنا حتى يلحظ صدق إقبالنا وعزيمتنا .. فلا يطل بإشراق إلا مع بزوغ شهادة التوحيد ساطعة في كل ذرات كياننا .

قُبيل الفجر .. تغفو عيونٌ كثيرة لم يكتب لقلبها بقاء ..
تموتُ في قبور الغفلة، وينعم المؤمن في حياة سعة وطمأنينة ورضا..



وقبيل الفجر ..
تنصتُ الأرض لأنات التائبين، وتغتسل بدموع المذنبين، وتدون شهادتها خالدة إلى يوم القيامة، عن عباد الله، قد أيقظهم وجع الذنب، وأنهكتهم حياة الغفلة فما عاد للحياة طعم يحلو إلا بقرب، فتبدأ الخطوات الواثقة، وتعلو الروح بصدق عبادة، ويصافح القلب فجراً حراً ..
فأي قيد قد يحبسه، وقد غدا فجر الصحوة متيقظاً في داخله .



صفحات ثريّة

في الحياة كتب تستحق أن تقرأ، أثمنها تلك التي تتكون صفحاتها من فكر إنسان ..
نتجاهلها لجهلنا في قيمتها، ولو أدركنا فيوض الحكمة التي ستتصب على قلوبنا لحظة المعرفة، لأدركنا أننا قد كنا في قمة الجهل والبؤس والظلمة، في اللحظة التي أغلقنا بها أعيننا عن رؤية الأمل، وتناسينا أنه النبض التي تشرق به هذه الحياة .



عافية

بقدرِ ما توجعنا النصيحة، بقدر ما يسكن شيءٌ في قلوبنا ..
فندرك أنّها العافية !



علمتني الكتابة

تعلمتُ ألا أكتب كلما خطر ببالي أن أكتب
وألا أكتب لمجرد أنني أكتب
ولا أكتب لأنهم طلبوا مني أن أكتب
فالكتابة إيمانٌ وإحساس
وشغف يسري في العروق ..

يومٌ حافلٌ بالعمل ..

يذكرني بفقري وفاقتي ..
في تلك الأيام التي كنت أوهم بها نفسي بالانشغال ..
شعورٌ لذيذٌ جداً تحياه وأنت لا تملك الوقت لأن تملأ مفكرتك بمواعيد اليوم والغد !



ظلال كلمات

ما الذي يحملنا لأن نمضي ساعات إلى جوار كلمات ؟!
مجرد كلمات ؟
أيُّ سحرٍ في الكلمة يقودكَ لأن تلازمها كما الظل ؟
هل لأن الكلمات بلا ظلال ؟
قولٌ خاطئ .. فنحنُ ظلال الكلمات، نطبعها في قلوبنا ، لتغدو أسساً تحيي المبادئ، لتغدو عملاً ينعشُ أمّة ..



سمو الأمم

أممُ المادّة فُقراء، لأنهم لا يمتلكون ضياء الكلمة ..
وأمم الشهوة منبوذون، فحياتهم تتلاشى ولم يعرفوا منها إلا ما تعرف الأنعام ..
ولا تسمو أمّة تتجاهلُ كُتباً، تستصغرُ الورقة والقلم .. وتسخرُ من أهل الفكر، لأنهم ندماء حُروف !



قلبٌ أخضر

عيونُنا تشتاقُ إلى الخضرة .. وقلوبنا كذلك ..
كلما أقفرت أرضها ، وتيبست الشرايين المتفرعة منها، كلما ازدادت مساحة الأسى في حياتنا .. نشتاقُ الرُّواء ..
وأحياناً .. لا نعرفُ أين نجده، ونفتقرُ دليلاً يصحبنا إلى واحة خضراء ..
تتوه بنا الطرق كلما ضعفنا .. وكل الضعف يولد من جهل ..
وطبيعة الإنسان قد خلقت على حب المعرفة، لكن النفس تطيش والهوى، فتعرقلنا صخورٌ ضخمة ، وترعبنا جسور عالية، وتخيفنا أصواتٌ عالية ..
عندما نكتشف حقيقة أنفسنا ، فإننا ولاشك ندرك حاجتها للعلم، لفهم ما يدور حولها، ندرك حاجتها لمعرفة الله الخالق المدبر ..
لم خلقنا ولماذا .. وإلى أين ينتهي بنا هذا الطريق ..
عندما نقتربُ من الطريق الصحيح ، ونمسك بأيدينا قرطاساً وقلماً ، لندون عليها حكماً تعلمناها من رحلة الحياة ، وندون أيضاً ومضات أشرق بها الطريق ومهّد .. وعندما يهيء الله تعالى لنا على الدرب رفقة صالحة، لا نقابلهم لغاية دنيا، وإنما لنصنع معاً زاد الآخرة .. نشعرُ أن الأنهار قد بدأت تجري في أوردتنا، وفي كل شريان قد جف ، لتعيد إليه حياة افتقدها ..
نتخفف من أحمال ثقيلة، لنكمل الرحلة إلى نهايتها ..
نشكرُ من يُنصح لنا، وإن أغضبنا، وندعو لمن يرشدنا، وإن قست كلماته علينا .. ونفرح بمن يرضى برفقتنا ، حين يتعسر الطريق، وإن كان يفوقنا علماً وفهماً ..
نعتزُّ بمن يتواضع إلينا مهما علا شأنه، ونسعدُ بكل درب يرافقنا فيه قنديلُ مضيء لقلب صديق ناصح أمين .



عنوان

كُن للآخرين عُنواناً واضحاً ، لا يتعبهم الوصولُ إلى مضمونه وسط ملايين العناوين البشريّة المعروضة في مكتبة الحياة .



تجارب

قالت لي : مازلتِ تخطئين ..
قلتُ لها : مازلتُ أتعلّم !



حقوق الإخاء

يكفينا جشعَاً أننا ننشغلُ بأنفسنا عن هموم من حولنا ..
فتُنسينا معنى الإخاء وحقوقه ..
ويأخذنا سحرٌ زائف من أن ندرك روعة إحساسنا ونحن نكفكفُ دمع كسير ..



أثر التقوى

كم تتأثرين، وتؤثّرين فيَّ .. أنتِ يا صغيرتي الحبيبة ..
أرى فيكِ النقاء والطّهر يتبدّى بوضوح أكبر ..
كلما اتقيت الله في تربيتكِ أكثر ..

حقيقة الفرح

الفَرح الحقيقي هو الذي يزورنا فجأة .. دون أن ننتظره، أو نهيئ أنفسنا لاستقباله ..
يأتي في وقته المُناسب، دون أن نفكّر حقاً أنه وقته المناسب
يجبرُ كسراً، ويمسح دمعة، ويهدي بسمة.. ثم يمضي بذات الهدوء الذي أتانا به .
لقد تعلمتُ ألا أنتظر الفرح ؛ لأنه يأتي بوقته ..
ليحمل عنّي عبء الانتظار .



فنجان قهوة

أومازلت تذكرين أنني أحبُّ شُرب القهوة معكِ كُلّ صباح ؟!
عجباً .. كيف انتهينا إلى هذا ..!
بالأمس .. كانت القهوة لذيذة بأحاديث تطيّبها
واليوم .. انشغلنا بمذاق القهوة ونسينا أطايب الكلام !



صاحب الهدف

يستطيع الإنسان صاحبُ الهدف أن يتغلب على كل ما يقهره ..
المرض، والفقر، الضعف، الخوف
لكنه يموت ..
بمجرّد سماحه لليأس بأن يغزو قلبه !

نكسة

لماذا نُفاجأ بالنكبات والحروب والانتكاسات ؟
أولم نُشرع الباب لها جميعاً
عندما التفتنا إلى مشكلاتنا الصغيرة
ونسينا قلوباً تنبض .. بحب الأمة .



لحظة الغروب ..

تلك السكينة الخاشعة ..وذاك الهدوء المتأمل
وهما يتجددان في ذواتنا ..
كلما تجدد الإيمان ..
استشعر القلب معنى الجمال
بتحقيق " لا إله إلا الله " .



شعورٌ مريب

أن يتحاشاك الناس خوفاً من مرض أنت منه في عافية
أن لا يفهموا معنى العافية
وأن يحدقوا بغيرهم ،
تأخذهم نظرات الاتهام ..
دون أن يفتشوا قلوبهم
وما تحتويه من أمراض مستعصية !

لون باهت ..

هو ذلك الذي ينطبعُ على عملٍ تقوم به
بلا أدنى روح ..

لونٌ مشرق ..

هو ذلك الذي يمنحُك طعم السعادة
كلما تقدمت في درب الخير خطوة .

لونٌ كئيب ..

يطلي روحك بؤساً
كلما رافقت أهل المعصية .



لونٌ هادئ

يسري في النفس ، كموج البحر ، في يومٍ صيفي حالم ..

إخلاص

ليس أروع في الحياة من مهنة العامل الذي يُعبّد الطرق الوعرة
كي يسير عليها الآخرون
بكل سلام ..



الناس أنواع

بعضهم الناس كالبلسم ..
سخرهم الله ليضمدوا الجراح فتبرأ ..
وبعضهم كالداء ..
إن تسلل إلى داخلك
فأسكنته روح
فإنه لا يزال يفتك فيها حتى يرديك المهالك ..!



جدال عقيم

ما عاد للكلمات معنى منذ أن ملأ بعضهم أذنيه قطناً
والبعض أصابه الصمم !

حقيبة النسيان

احمل معك في كلّ رحلة تقصدها حقيبة النسيان ، وكلما واجهتك إساءة ، اطوها وأخفها في حقيبتك ، لا لتؤرّقك جراحها ، ولكن .. لتعتبر منها ..!



إعدام

مسكينٌ الأمل .. كم نعدمه .. ونحن نتعثّر بأول حجر صغير في حياتنا ..!



انهيار

كلُّ بنيانٍ متينٍ ، لاشك سيتهاوى
إذا انجذبَ كلّ عمودٍ من أعمدته إلى ناحية ..
متّبعاً هواه ..



لا تغضب !

الغضب أسرع السبل لتحقيق الهدف ، وأقصر الطرق للخروج من بوابة الإنسانيّة .

نكران

نطرقُ أبواب التّحدي بحماس ، ولما تُمدُّ الجسورُ لعبورنا ، وتُفتحُ القلاع ، نعبرُ بكبرياء ، فكأننا نحنُ من صنعنا التّحدي ..!



تلوث

نغتربُ عن حقيقتنا ، كلما انجرفنا مع سيل الخطأ
واستسلمنا .. وسلّمنا أسلحتنا له ..
فالأصل في الإنسان نقاء الفطرة ..
والفطرة لا تتلوّثُ إلا بضعف .. أو استسلامٍ لدعة !



رونق

البسمة بكلّ ألوانها .. ذلك الترياقُ الشافي لكل آلام البشريّة ، شريطة ألا تكون صفراء !



عطاء

للعطاء درجات .. أدناها بسمة من قلب محبّ ، وأعلاها أن تبذل الرّوح والدّم والفؤاد كي تغرسها في قلب يفتقرُ إليها .

قراءة حرّة

إنني أسمع صوت البحر ..
وهدير موجه وتغريد نوارسه
وحديث الأصداف واللؤلؤ
وحكايا الصيادين ..
كل ذلك أقرؤه ..
في صدفة فارغة..!



أبيض وأسود

إذا عاشرت كاذباً فلا تأمن جانبه ، وإن أمطرك بسيل من الأيمان، فما أسهلها على لسانه .. وقد جعل الله أهون الناظرين إليه واستخف باسمه العظيم .

وإذا عرفت الصّادق، فلازمه، وإن نسجوا حوله التّهم، وأثاروا الظنون ، فإن الموت أهون على الصادق من أن ينطق بكلمة كذبٍ تنزل قدره وتسوّد صحيفته.



بصيرة

رغم أنه أعمى ..
كان لماحاً يقرأ بوضوح أفكارهم ..
لماذا استكثروا عليه النبوغ ؟
وهل يُقارنُ ربحُ البصيرة بفقدان البصر !؟



لو ..!

لو كان للجمادات شعورٌ لسمعت أنين الأرصفة كلما وطأتها أقدام البشر ، وصراخ الأشجار ثكلى كلما سلبها الخريفُ أوراقها ، ولمتَّ حزناً وأنت تسمعُ بكاء الوطن ملتاعاً من أبناء هاجروا .. وهجروه !



نقاء

في قلوب الأنقياء يموتُ الحقد ، وتتلاشى مشاعر الكراهية ، ويهاجر الأسى إلى غير رجعة ، وتلملم الغيرة أمتعتها مسافرة ، عازمة ألا تعود ، فلا قرار لهؤلاء جميعاً في عالم النّور ..



فرصة

قبل أن تعلموهن فنون الزّينة والتأنق والجمال ، علموهن أن يمسكن قلماً ، وأن يسكُنّ في طيات كتاب ، فالأولى تعلمها الأيام ، أما الأخيرة فإن فاتت فإنها لا تعود ..!



حضيض

ستبقى تتسكعُ في الحضيض .. أمّة لا تقرأ ..!



سذاجة

ما أبشع أن تفني حياتك بين ثلّة تخدعك
تتصنع لك من أجل مصلحة دنيا
تتقرّب منك كي تتسلق عليك ..
وتستفيق من وهمك أخيراً
لتجد نفسك بلا عمر ، بلا مستقبل ، بلا قلب ..
وتفاجأ بأنك قد خسرت تجارة العمر لا محالة !



أنانيّة

ترى ..
ماذا سيحدث في الأرض ..
إن أحب كل شخص نفسه
أكثر من أي شيء آخر !؟



غفلة

بقية من رمق ..
آخر الليل والروح مثقلة بأعباء يوم مرهق ..
ماذا أبقيت لقلبك !؟
وكم نقّيت من مساحاته الواسعة !؟.

على ضوءِ فكرة ..!

أمسكتُ مفكرتي أقلّب أوراقها وقد اكتظت فيها الحروف وتراصّت، تشهدُ بأحداثٍ وذكريات، وتتحدث حديث المرء مع نفسه، حينما يكونُ في الحالة الأكثر صدقاً وشفافيّة على الإطلاق.

تلك الحالة التي تفرضُ نفسها في آخر الليل، عندما يعمُّ السكون، وتبقى أنتَ ونفسك والقمرِ فحسب. تكتب يومكَ الحافل في سطور، تارة يعتريها الجفافُ من قحط يوم لا عمل فيه،فتنتابك الحسرة على خسارة لن تعوض، وعن صفقةٌ تناولتها غير مبالٍ، ففشلت بتفوق ، وأنت تعتقد النجاح .

وتارة تنبتُ بين السطور زهور الربيع، وتشعر بنسيمه العذب يداعبُ خيالك، فينطلق القلم بانتشاء يكتب لحظات عامرة بالعطاء.
وتارة تقابلك صفحات فارغة، قد أعلن فيها القلم عجزه واستسلامه، فالحدث قد يلجمه، ويجمّد الحبر في عروقه، فتنزف بصمت، ويختنق القلم .

هكذا هي الأيّام ..

مثل أرض تعبرُ عليها قوافل شتّى من الأفكار، تزورك.. وتستقبلها بحفاوة، تقطنُ في داخلك إلى ما شاء الله لها أن تقطن. ثم تغادرُ مسافرة باتجاهات مختلفة، بعضها إلى نورٍ وبعضها إلى نار ..
فكرة قد تحيلكَ إلى شخص فذ، وفكرةً قد تعمل فيك إحراقاً، فلا تغادرك إلا وقد غدوت رماداً .

هل جرّبتَ يوماً أن تصطاد فكرة رائعة، فتروّضها في داخلك، وتسقيها بنبض قلبك، وتحتويها بروحك، وتغذّيها بماء حياتك حتى تنضج، وتصنع منك إنساناً حقاً ؟!

وهل استجمعت شجاعتكَ يوماً لتطارد الأفكار الزائفة عند حدود العقل، فتطردها خارجاً، وهل نصبت حواجز أمنيّة ونقاط تفتيشٍ أمام كلِ خطرة وفكرة غادية في حدود نفسكِ أو رائحة ؟!

الأمرُ جدٌّ خطير، وكم يستدعي منك اهتماماً ..

فبداية كل عملٍ عظيم فكرة تلمع في الذهن فترعاها .

وبذرة السعادة فكرة تهتم بها حتى تنمو وتورق وتزهر بها حياتك وتعمرُ أملاً .

فلا تستخف بهذه اللمحات العابرة التي تطل عليك بين الحين والحين .

فإن لمحت شرراً يحرق، فلتجابهها ، كما تجابه عدواً يتربص بك شراً ،وإن آنست منها بصيص نورٍ فلتأتِ منها بقبس يضيء .. فمن الأفكار تسطع أنوارُ إيمانٍ وهدى .

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

هدر

أكبر هزيمة تتلقاها ..
حين تفني عقلك في التخطيط لحرب غير متكافئة ..
حين تضيع قوتك في سلوك درب مسدودة ، أو حين تشق على قلبك بطرق أبواب قلوب مسلسلة بألف غلالة ، أما كان جديراً بكِ في ذلك الوقت الذي أضعته أن تشق دربك نحو المعالي ؟!



انتقام

كلّنا ندّعي الكرم والسخاء ، لكننا عند الثأر لذواتنا نبخل، وتشحُّ نفوسنا عن عبارة عفو ..!



موت

كثيراً ما ننحرُ الوقت .. بسكّينِ الغفلة ..!



معاني

الكرامة ، الشّرف ، العِزّة
أمورٌ عظيمة كثيراً ما يودعونها جانباً غير مرئيّ من دفاتر حساباتهم !

ابتذال

عند الحوار
يقفُ حظ النفوس كخيطٍ رفيعٍ
يخنق معنى الرقيّ فيصبحُ مبتذلاً ..!

خيبة

عندما تسلك طرقاً ملتوية لتصل إلى هدفك
فاعلم أنك ستخيب ولو بعد حين ،لأنك نسيت ضميرك في بداية المسير .



لوحةٌ ممزقة

يا بؤساً لزمنٍ نتلون به بألف لون، لنخدع غيرنا ..
ذهب العمر .. مضى وانقضى ..
فماذا جنينا سوى لوحات بشعة ممزّقة ؟!



نفاقٌ

كُن دائماً بوجهٍ واحد ، كي لا ينعتك الناس كلّ يومٍ بأسماء قد تزعجك .

حسرة

لا تسألوني عن حسرات الأمهات من عقوق بناتهن
بل اسألوهن عن تقوى الله في حسن تربيتهن !



زمن التيه

نحنُ في زمنِ الجواري والعبيد
عن أيماننا تقليعات غربية
وعن شمائلنا شعارات واهية
عن الحرّيّة .!



شتات

كيف تتذوّقُ أمّة طعم الفرِح ..
بقلب جريح ، وأوصال مقطعة ؟!



فئران المختبر

أتوا بأغرب الأفكار وأبشعها لديهم كي يطبقوها في عالمنا .
ورضينا نحن أن نكون فئران مختبر !

سهام الوعي

اصنعوا من الأقلام سهاماً تطلقونها بإيمان في عيني كلّ حاقد ، وانطلقوا لتحرروا الوعي السجين رغم أنف كل حاسد .



فلسطين

إن كانت باريس مدينة عطر، فإن فلسطين منجم مسك .



بلادَة

عندما تمتلئ المعدة ، يتلاشى الإحساس، وتضعف كلّ الحواس .. فلا نرى فقراً ، ولا نسمع أنيناً ، ولا نحسّ بهموم الآخرين فكأنّ الدنيا امتلأت سلاماً وفرحاً ، كما امتلأنا تبلداً وغفلة .



غنى

جيوبُ الفقر ملأى بالقناعة
وحقائب الغنى قد خرّقها الكِبَر ..
إلا من رحم ربي .

أمنيات مريرةٌ

كم ضاقت جدران قديمة بفقر ساكنيها فتهاوت سقوطاً فوق رؤوسهم ..
وكم ضاقوا هم بالحياة ، فأصبح الموت حلماً جميلاً يتمنونه ولا يجدونه !



مِيزان

تعادل الغنى والفقر
لما تواضع الأول ، وصبر الأخير.



حواس متعبة !

كَثُر نفخُ الكِير في زمن اختلاط الروائح
وتعطلت بعض الحواس عند البشر
فمن يتطوّعُ لحملِ مسكٍ
يعيدُ شذاه ذاكرة الحوّاس المتعبة ؟!



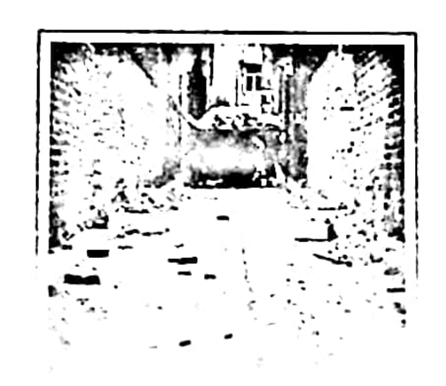
خداع

لا تبهرك النجوم كثيراً ، وحاذر .. فبعضها يُحرقُ إن لامسته !

في الأمكنَة المنسِية

تتجولون في مدائن العالم هائئين
وهناك بقعة منسيّة لم تفكروا أن تكتشفوها
فلم ترسم على مخطط سياحتكم
ولا جالت بها يوماً أقدامكم
بها أناس قد حكم عليهم العالم بالموت فقراً
فأخفاهم في تعرّجات ضيّقة ، وواراهم تراب الأسى

ابحثوا عنهم ، وأعطوهم بعضاً مما أنعم به الله عليكم
ستجدون لديهم الكثير مما تحتاجون
أقله إنسانيّتكم
وأغلاه ، الجنة والرضوان من ربكم .



جدالٌ عقيم

طلع الصباح وهما يتجادلان ..
هل كان صوت طائرة ، أم مدرّعة حربية ؟!
بعد لحظات ..

تم انتشال جثتي رجلين ماتا دون أن يحسما قضية ذلك الصوت الغريب !



هروبٌ جبان

لماذا نرتدي أحيانا مجهراً كبديلٍ عن عدساتنا لنرى عيوب الآخرين
بينما نضع فوق رؤوسنا قبعات الإخفاء لنتوارى من انتقادٍ لا نملك لأنفسنا فيه وسائل الدفاع ؟!



ضجيجٌ إيجابِي

بعضُ الضجيج قد يزعج أمة نائمة
لكنه في النهاية سيكوّن أصوات الحقيقة المحرّكة لها نحو النهوض والعمل والبناء !

أسوارٌ متهالكة

عندما أمسكنا خناجرنا وبدأنا نمثّلُ في صور الآخرين
نشوهها بلا ضمير .. بلا رحمة ..
بكت الحضارة فقد أبناءها ..
وانتفض في جوف الأرض زلزال القهر ..
وذبل الياسمين على أسوار المحبة التي بنتها أيدينا جميعاً
ذات ودّ ..!



غراسٌ مختلف

" إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها "
نداء نبوي عميق ..
كلما سمعته شعرتُ بنداء يحدوني لأن أغرس فسائل الأمل
مهما أوحلت تربة
ومهما استوطن اليأس في الأرض الطيبة..



شُحوب

لما تصدّر حب النفوس مجالس الإخاء ، أصبح الودُّ شاحباً بلا ابتسامة !

إيمـانٌ

إن كانت الأنانية حجر أساسٍ تدمي يديك لكي تبني جوهر الإيمان في داخلك ..
ولحظة صفاء تنتزعها من ازدحام أوقاتك كي تخلو بصدق بنفسك ..
ومنجلاً حاداً تحفر به صخور القسوة في قلبك ، دون أن تجرح بها من حولك
فلتحيا الأنانيّة !



بصمة

في فوضى الأحاسيس يتبعثر الحب
ويفقدون ذاكرتهم ، عند أول ارتطام بالحقيقة .
تغيب الأسماء والوجوه عن الذاكرة
ويبقى الأثر الطيب داخل القلوب .



عُزلة بلا معنى !

غبيٌّ هو من يتركُ آفاق الحيـاة الواسعة
لينزوي في حجرة ضيّقة
يحدّقُ في (صورة) جميلة
لم تتعدّى حدود إطارها .. أحبّها ذات يوم !

مسخٌ

اسعَ إلى مجدكَ الشّخصي ، وتخطَّ رقاب الناسِ عجلاً ، أو دُس عليها بغرورٍ أجوف . ولما تصل ؛ تعالَ وأخبرني عَن طعم الغربة ، وهجران النّاس ، وتنكّر الذّات ..
لا تستغرب .. فستغدو مسخاً بشرياً ..!



مشروعُ حكيم

هل حطمت أحلامكَ بفشل ذريع ؟
وهل تفرّق عنك الأحباب ؟
استعن بالله وابنِ حلماً جديداً
فأنت مشروعَ حكيم ..



إصرارٌ

قالوا لي .. لا تقدمي على بناء جسر فوق أرض هشّة ..
لا فائدة .. لن يعبروا أو تعبرين ..
قلتُ لهم .. مادام الطوفان قادم .. فلنمت وفي قلوبنا تنمو عشبة الأمل ..!

تعلَم

إنك إن خسرت حلماً ، وفارقت حبيباً
فلن تعدم حكمة التعلم من التجربة وفنّ معاركة الحيـاة !



انبثـاق

يا ليل التائبين هلا انبثق في نهايتكَ فجر العفو ؟



ضعف

كانت ترفرفُ مثل الحلم فوق زهر أيامها
بمجرّد أن هبّ على عمرها نسيم بارد ..
أصبحت تتوكأ بمرارة على ربيع الذكريات .



ضوء

لا ترخِص دمعتك لمن لا يستحق
واذرفها سخيّة لمن بمحبته يجعلها لك نوراً
في دنياك وآخرتك .

حاجزُ الصمت

تراشقتما بالصّمتِ طويلاً ، فهلا نبس الحب ببنت شفة ؟



أمراضُ الروح والجَسد

عندما يمرضِ الجّسد ، وتحتسب ..يرتفعُ رصيد الحسنات ، يحيطك الكلّ بالعطف وأغلى الدعوات .. فتشفُ روحك .. وتنسى الألم !
وعندما تُعاني الرّوح .. فتحتسب .. يرتفعُ رصيدُ الحسنات .. وتفاجئ .. أنك قد ارتقيت في لحظات .. سُلّم المجاهدين !



حادي المَجد

يا نُوراً طوى ليلهُ في ظلمة
افتح عينيك على جدٍ ، وارتقِ سلّم المجد ..
فقد آن أوان المسير ..



تصالحٌ مع الذاتِ

بين الفرح والحزن تقبعُ غابةُ سلام !



كرامة

اترك للآخرين مساحة لكي ينسوك
لا تذكرهم بك إن فعلوا
لا تعزف لهم ألحان قلبك
لا تحملهم على التحديق في هويّتك
ارحل بعيدا
وثق بأنك كنت تسيرُ على الأرض بينهم مثل الشبح
يطوي القفار ويمضي ..
بلا أدنى أثر ..!



قنوت

وحين تغشـانا سحائبُ الرّحمة ، لا يملك قطرُ العين إلا هطولاً !



صمود

كلّنا نجيدُ الإبحار ..
ولكن ..
مَنْ منّا يصمدُ أمام التيّار ؟!

ثمنُ الألفة

" وألف بين قلوبهم لو انفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألّف بينهم"
ما أغلى ثمن الألفة ..
وما أزهدنا في دفعه !



هويةُ الحب

في هذا العالم أصبح للحب جنسيّة، وبطاقة تعريف – هويّة-
وعنوانُ يزارُ فيه
وعمرٌ ينقضي ويمضي فيه
ثم يموتُ ويفنى
رخصت مشاعر البشر
وأصبحت تباعُ بأسعار زهيدة
لما زهدنا بحقيقة الحب فلم نفهم معناه .



مبادرةٌ فاشلة

أراد أن يفتح لهم نافذة قلبه ..
لكنهم سبقوه ..
وأغلقوا كل منافذ اللقاء .!

مرآةُ الحقيقة

أليس غريباً أن تجمعك الحياة مع مرآة نفسك
أن تقرأ حياتك في غير كتاب
أن ترى صورتك في مرآة أخرى
وأن تحادث روحاً أخرى قد كانت روحك يوماً
عندما كنت صغيراً ..
الأغرب بل الأجمل أن تحاول تنضيد كتاب يشبه قصة حياتك
وأن تلمع مرآة بها صورة تشبهك .. عندما كنت صغيراً
وأن تمسك بتلك اليد الصغيرة
التي كانت يدك يوماً
كي تعبر بها إلى برّ الأمان .



ذكرى

ابتسامة .. هي أجمل ما نحتفظ به، من زمن الذكريات الآفلة .



من أجل الحياة

هل كلّ الديدان في شرانقها تحيا على أمل التحليق ؟
ماذا إذا انقطع عنها غذاء الأمل ؟!
أنا على يقين بأنها لن تحلّق أبداً .

هوايةٌ مقيتةٌ !

يبدّلون الأصدقاء كما يبدّلون ملابسهم
وقد يرتدون حلة الصداقة وإن كانت رثّة، قبيحة، ألوانها غير متناسقة ..
وقد يتبرعون بالصديق القديم إلى جمعيات خيرة يتصدقون بوفائه على الآخرين ، ويفرحون بالجديد كما يفرح الطفل بحلّة العيد ولا غرابة .. فمن هواياتهم جمع نخبة من الأصدقاء ، كما من هواية البعض جمع الطوابع البريدية !



انطلاقة

خَلِّق بجناحيكَ بعيداً
صافح تلك القمم
لا تأبه لحرائق الغابات التي تمتدُّ على حُدودِ حرّيتك
لا تهتم..!
وإن أحرقت جناحيكَ ألسنةُ اللهب
فغداً ستنبتُ لكَ أجنحة جديدة !



أحلامٌ ثمينة

حافظوا على أحلامكم
أمسكوا بها كي لا تطير بعيداً عن أعينكم
واصنعوا من كلّ حلم حقيقة
ومن كل حقيقة جنة
تصحبون إليها كل من شارككم جمال الحلم في يقظة !



ألوان الحب

الحبُّ هو مزيجٌ من ألوان الكون
على أن يحتفظ كل لون منها برونقه وجماله.



نافذة الأمل

ما زالت وصيتهم تتردد في داخلي كلما أمسكتُ قلماً ..
" لا تغلقي محبرتكِ قبل أن تفتحي على الورق نافذة الأمل "
ومازلتُ أتساءل ..
هل تراني حقاً فعلت ؟!..

عالمٌ آخر ..

تتسع الأماكنُ في الكونِ حولي
لكنني لن أصدّق يوماً أنه قد يكون هنالك أوسع من.. مدرسة !



بِلا مكان

محزنٌ أن تلج عتبة مكانٍ جديد مصحوباً بالغربة
تحاول دفعها ببعض ابتسامِ أبله
على .... اللاشيء
وتكتشف أخيراً أنك كائنٌ لا وجود له !



صدمة

حاولتُ أن أقدّمني لهم
كي يقرؤوني
بالعينين
هكذا كنتُ أقرأ العالم قبلاً
بلغزِ العين
لكنني كما فهمت اليوم أنّ اللغة الوحيدة المفهومة هنا
لغة الأرقام والدفاتر ، وقرع المساطر ، هيمنةً على الفوضى
ومحاصرة للضجيج !



حيرةٌ

من قال أن الابتسامة قد تتكلّم
في زمن قد تعالت به الأصوات!



جراحٌ متناثرة

لم أحبّ يوماً تلك الملاحظات المتناثرة باللون الأحمر
على بياض دفتري ، أشعرُ بها وكأنها جرحُ غائرٌ على الخدّين
وها أنا اليوم أمسكُ سكّيني مضطرة ..
لأجرّح الأوراق البريئة ، بملاحظات جامدة !



دروبٌ معبدة

كلما أزحت الدنيا عن قلبك، وأبعدتها عن نطاق تفكيرك واهتمامك، وتجنبت السعي إليها ، والتقرب منها ، والتودد إليها ، وتوجهت بقلبك نحو الآخرة ..
كلما طوّع الله لك العقبات، ويسّر العسير، وهيأ لك من عباده من يساعدك، ويقف إلى جانبك، ويمهد لك الدروب ؛ حتى تحقق وأنت راغب في الآخرة ما كنت تتمناه وترجوه وأنت تشتهي زينة الحياة الدنيا !

حقيقةٌ

ضيعنا الرسالة حين التزمنا التدريس على أنه مهنة، كأيّ مهنة !
وأفرغنا منها قلوبنا ومشاعرنا ، وجرّدنا عنها مواهبنا ..
ونسينا أنها .. نبراس حياة .



ثَبات

الفرحُ أرزاق
والمصائب أقدار
والزمان يتقلب
يوم لك ويوم عليك
فكيف قابلت الفرح؟
وكيف استقبلت المصاعب ؟!



دروسُ الحياة

مهما غلّقت أبواب غرفتك
وأسدلت الستائر على نوافذك
وأقنعت نفسك بأنك ستتعلم ، فلن تفعل !
فهنالك دروس شتى مع الناس لن يخبرك بها كتاب
ولن تذيعها نشرات الأخبار ، أو يتطرق لذكرها خطباء المنابر؛
لأنها لا تقال إلا على لسان الحيـاة فقط !

مقياسُ النجاح

إذا أردت عملاً ينفع ويبقى
عملاً تدخره في رصيد الآخرة ، فابحث عن الخفيُّ النّقي المتقن الأصيل ولا تفتش عن صداه ، ولا يغرّنك حُسنه وإتقانه وبريقه ولمعانه ، فبهذا تُقاس الأعمال
وبذاك تحصد إخلاصاً يغنيكَ عنْ كنوز الدنيا .



ربيعيّات

عندما تبحث في قلبك عن دفء ، وفي عالمك عن معنى ،
وفي ابتسامتك عن رونق ، وفي عيون الكون عن بريق لمّاع
وعندما تحتاج لمن يهبك خصلة ذهبية من وهج الشمس تمنحك الحرارة
وقارورة عطر تأخذك إلى عالم مسكيّ أخاذ ..
وباقة ورد فيحاء تبهج فيك الروح ، وتدخلك عالماً جميلاً لم تدخله من قبل ، عالم الأرواح النقية
يأتي الربيع ليهبك كل ذلك
في سريان نهره ودفء شمسه ، وصفاء ليله ، وتألق نجمه، وعبير زهره ،
ويتجسد الربيع في داخلك .

مفارقاتُ الحياة

في اللحظة التي نشتاق فيها لقاء الأحبة، نجدهم وسط زوبعة من أعمال تنتظر أن تُنجز، يتشبثون بأعمدة النور، ويختفون في الزوايا المنسية، ريثما تعبر الزوبعة بسلام، فنترك ابتسامة على طاولتهم ونمضي ..

وفي السّاعة التي يفرّغون فيها أوقاتهم ليتم اجتماعنا، تصحبنا حقائب السّفر إلى عالم آخر، فنتوه في منحدراته ومرتفعاته، في سهوله وهضابه، ونجريَ طويلاً حفاة الأقدام قرب شواطئه، وكم لاحت لنا البواخر المهاجرة فرافقناها نحو البعيد ..

وعندما يحين وقت البوح في حناجرنا، يكون الليل قد خيّم على الأرض التي قررنا أن نمطرها ببوحنا، فنرى الأبواب أوصدت، والنوافذ أغلقت، وعلّق في الأفق قمر ونجمة ساهرين ..
نخبئ لهم في أثمن زهريّة وردة حمراء لاستقبالهم، تؤخرهم إعاقات شتى، وتوقفات عند الحدود، وعندما يصلون تكون الزهرة قد انحنت وتجعدت ذابلة وسط الزهريّة الشّاحبة ..

وفي اللحظة التي نناديهم بها ملء حناجرنا، تُعلن الأعياد فجأة ويعمّ الصخب، ويسود هرج ومرج، وأصوات ملونة، تخفي النداء في قعر بعيد فيستحيل أن يسمع ..
وعندما ينادوننا هم نكون قد غبنا في نومة عميقة، أشبه بميتة قصيرة، أو غيبوبة طويلة، فقدان وعي يحرمنا تذوق جمال اللحظة، وكلما خبأنا لهم هدايا ثمينة، كُتب لها أن تكون داخل الحقيبة الوحيدة التي تضيع في المطار، في دوّار الأمتعة المتواصل كشريط حياة ..



وإذا فكرنا أن نتواصل عبر رسالة جوال قصيرة، تعلن الحروف ثورتها ضدّنا، وتمرّدنا، تتسرب، تتسكب، تتبعثر، تتبخر، تتلاشى، فنفقدها دون رجعة ..

وإن فاض بنا كأس الحنين لنسمع دفء أصواتهم، ونصطلي بجمرة حبهم، تتعطل شبكات البحر المتوسط، لتمتد إلى بحار ومحيطات العالم، ليغدو الكلام أمراً مستحيلاً، محض ترف، ورغبة في ترفيه فائض عن الحاجة ..

وإذا لجأنا إلى الشبكة العنكبوتيّة، وجدنا أنفسنا نتعثّر في شراكها، نلقاهم .. نحادثهم .. كما نحادث صورة جامدة من صندوق ذكريات قديم ..

نقفل على كل المحاولات في النهاية، وحالة يأس تعترينا .. نغمض أعيننا على حزن، ونعود إلى الحياة التي كنّا نحياها، متلفعين برداء حب توهج لونه، وازداد دفئاً من فيض الحنين ..



رائزٌ غريب

كل يوم تُسابقنا إلى الحتف جنازة، تسبقنا وفود الموتى بأشكال شتى، تطرق أسماعنا أخبارهم، ترتعش قلوبنا أسى ونحن نصخي السمع لخواتيمهم ..

كل يوم يُنادى في الآفاق لتشييع موتى، لتوديع مغادرين إلى العالم الآخر، ينادى بطريقة أخرى لإحياء قلب لحظة فراق صعبة..
هل كنا بحاجة حقاً لتلك اللحظة الصعبة كي نحيا ؟ هل تحجرت قلوبنا إلى حد أنها تحتاج لزلزال هائل من ألم الأحاسيس كي يوقظها ؟

الموت يحيط بنا في كل مكان، يحاصرنا من حيث لا ندري، يرافقنا لحظة بلحظة، ونحن لا نشعر، يسابقنا أحياناً، ويمشي وراءنا ضاحكاً منا حيناً .. فلا أحد يدري متى تحين السّاعة، ليأتي الأحبة ويعزّوا بفقدنا، ويبكوا طويلاً غيابنا، ويتحسروا لأنهم لم يعرفونا كفاية، ولم تتسنى لهم الفرصة ليخبرونا كم أنهم يحبوننا ..

هكذا يفعلون ، وهكذا نفعل .. نغفل .. بشدّة نغفل عن كل شيء، نضع الموت دائماً في خانة مختلفة عن خصوصيّاتنا، ونرسم خطط المستقبل، لكنا نتجاهله دائماً، ولا نضعه ضمن الخطة، مهما عصفنا أذهاننا، فلن يخطر ببالنا، وكأنه أمر يخص آخرين، ومهمتنا نحن أن نحزن فقط، أن نبكي ربما، أن نذكرهم أحياناً ونطلب لهم الرحمة في الساعات التي يخطرون ببالنا ..

الموت هذا الزائر غير المرتقب، الذي قد يباغتنا في اللحظات التي نكون أكثر سعادة فيها، أو بؤساً ..
وأكثر ما نكون فيها تعلقاً بالحياة، أو زهداً ..

قد يختطفنا في ليلة دافئة، وكل الأحبة يحيطون بنا، أو عندما نكون في عزلة .. في رحلة ما، فوق قمة جبلٍ ما، أو في جولة استطلاعيّة على قارب صغير، وسط الموج الهادئ، قد نفاجأ به ونحن نسير في المنعطفات أو فوق الأرصفة، قد لا يمهلنا لحظة لنعبر إلى الرّصيف، قد يغتالنا لحظة أغمضنا أجفاننا واستسلمنا للنوم أملاً بأن نرى فجراً جديداً .. لكن في النهاية نجد أنفسنا في بطن أمنا الأرض، كأجنّة ترقب يوم الولادة من جديد ..

تدور دائرة الموت كل لحظة على واحد منا، ولن نتمكن أبداً بالتكهن من يكون ..
قد يتوفى المعافى، ويعمّر المريض، قد يغادرنا الصغير، ويبقى الهرم، قد يرحل عنا الأغلى، ويظل قريباً من لم يكن يوماً بقريب..

معايير غفلنا عنها، لم تلفتنا إليها سوى تلك الهزّة، وتلك الرّعشة، يوم ترى أحدهم مسجى في الكفن، مغمضاً عينيه، وكأنه متأهب كل التأهب للرحيل ..
تلك اللحظة كم يجدر بها أن تبقى عالقة في أذهاننا، وكم يجدر بنا أن نمحص فيها التفكير، كي لا ننسى ..
وإن نسينا .. فنحن لا نُنسى ..
أبداً لن ننسى ..!

سنواتٌ من ضَياع !

سلسلة من الضياع لا تنتهي، كرواية بلا خاتمة، أو طريق ممتدة بلا حدود، أو مسافرٍ حول العالم لا يكاد يعبره حتى يبدأ من جديد رِحلته نحو وجهة غير محددة ..

ضياع يلتهم الأسر التي تبدو ذات هياكل متينة، يعصفُ بالوالدين، ويمتد، كطوفان بلا حدود، ليحمل معه كل ما يقدر عليه من ضحايا وأبرياء ..

نتتبع السلسلة لنجدها قد بدأت ذات يوم من فراغ، وقتٌ فائض عن الحاجة، فكر مبعثر في محيط الأهواء، نفسٌ أوتيت كل ما تشتهي، فرغبت بالتجديد، بحياة الفوضى، وأخرى حرمت كل ما تشتهي فتمردت على الواقع ..

حبل ترك على الغارب، حريّة أوتيت بلا قيود، (نعم) ترددت دائماً، و(لا) افتقدت في كل حين ..

مبادئ عصفت بها رياح التمرد، فما وجدت حائطاً يصد تلك العاصفة، وقلوب تبعثرت يوم افتقدت اتزانها ..

تناولتِ جرعة مفرطة من حبوب اللهو فأدمنته، فأصبح أمراً مألوفاً، تلاعب بها، خرج عن إطار كل ما هو محرم أو معيب أو مخالف لتقاليد المجتمع .. فاستسلمت له..

ذات ليلة، كشف قناعه، فتبدى وجهه الحقيقي، ثارت ضده، لكنه كان أقوى، صرخت في وجهه، لكن قهقهته كانت أعلى، احتجز أولادها رهائن عنده ...

انجذبوا إليه، أحبوه.. كما فعلت والدتهم يوماً ..

نهرتهم، صرخت بهم .. حذّرتهم .. دون جدوى ..

لقد رحل بهم وغادر نحو الضياع ..

المدينة حزينة، سكانها تائهون في أنفاق مظلمة، يفتشون عن الجيل الجديد ..

الجيل الجديد ضائع هو الآخر، قد اكتشف أنه رهن مؤامرة خبيثة حيكت ضده، يتمنى لو عاد أهله فاحتووه، يتمنى لو صفعته أمه يوماً أو نهرته، يشتاق لحضن دافئ، لمخرج من سردابه الموحش ..

لكن الأوان يفوت .. ويستمر الليل مظلماً، ولا تطلع شمس الصباح إلا على الأنقياء، وكل من امتلكوا طهر القلوب فمنعهم من السير في مستنقع الوحل ..

فضلوا أن ينعتوا بالتخلف والرجعية والانطواء، على أن يهدروا أعمارهم في ترميم الصدوع ..

وتبقى المأساة مستمرة !

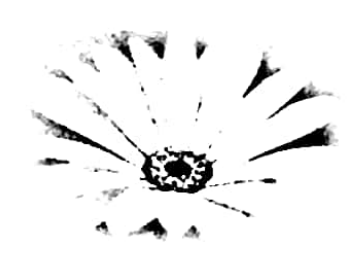


أنتَ الصديق !

أن يعتبركَ صديقاً، يُسِرُّ إليكَ بما تكنّ نفسه، ويبوح لك بخفايا صدره، ويخبرك بآلامه وأحزانه .. طموحاته وتطلعاته، ثم تقف ساكناً بلا حِراك، تراقب لحظات الألم بصمت، وتمرّ بأوجاعه خالِ الوفاض، تصادفك آلامه، وأنت لا حول لكَ ولا قوة، فلك الحق بأن تعتبر نفسك أي شيء سوى صديق !

أن تمضي به ومعه إلى حلول تسكن آلامه، أن تهديه بسمة، وتقضي الليلة تدعو له، وتهديه أفراح الصّغار وقد وزّعت عليهم قطع الحلوى من أجله، وتقدم له بين الحين والحين ومضة حب، وقفة تأمل، جلسة تفكر لله ومع الله ..

أن تجلسا معاً بصفاء تؤمنا ساعة .. أو بعض ساعة ، فتتذكران الدار الآخرة، وتدمعان معاً، شوقاً إلى هناك ..
فتنقى الدروب، وتتصافح الأفئدة، وتفترقان وقد أضمر كل واحد منكما للآخر هدية .. بلون مختلف، من عالم مختلف، لا تبلى ولا تمحى ولا تضيع .. فعندها تستطيع أن تكون أنتَ الصديق !



في دوامة الحزن

غامضٌ ذلك الحزن الذي يعترينا، يجهزُ على معاني القوة، يفتت صخورنا التي جمعناها لتقف سداً منيعاً أمام انجراف سيل الألم ، حين يتدفق من شرايينهم .. لتنسكب بقوة، تغرقُ اخضرار الروح، وثمارها اليانعة على أغصانِ الفرح المترفة بالجمال .. ويمضي، لتتشقق أرضنا هماً، وتتصبر بعد عبور الكارثة .

الحزنُ دائماً يأتي في غير موعده، يقفُ على قارعة الأيام مثل مارد عملاق، يتسكعُ في مقاهي الحياة، ليرتشف جوهر البسمة من قلوبنا، يواجهنا بقوةٍ، يهزّنا بسطوته، دون أن يهتز له جفن ولا نملكُ نحن سوى المثول والاستسلام ..

أمام الحزن ضعفاء نحن، بقلوب هشة، وروح مهشمة .. لولا بارقة من نور اليقين، بأن كل حزن أساسه وهم يتلاشى، وأي صدى يتردد في الآفاق ليس بالضرورة أن ينطق بالحقيقة، وأي معان يتداولها البشر، لا تكون دائماً بمصداقية .. لكن الحق شمس .. ستتبدى في النهاية، لتذيب بدفئها الثلج المتراكم في النفوس، من دواعي الحزن ..

وستسفر الحقيقة أيضاً عن مفاجآت قد تترك بصمات حزن وفرح .. كل على حسب ما قدم، وعلى قدر ما أعطى من حب ونقاء ..!



الحَيَـاة مبدَأ

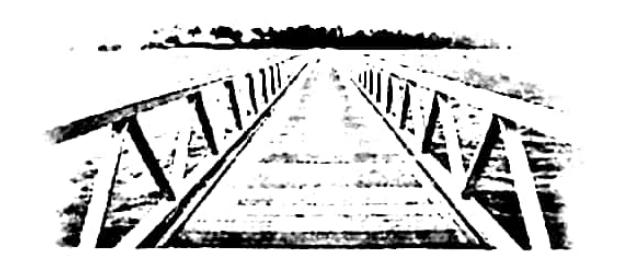
على قدر ما نخوض مصاعب الحياة، ونعطيها من ثمرة الجهد والوقت، والفكر والكدّ والعناء، على قدر ما نأخذ منها من إنجازات ونجاحات تضافُ إلى أرصدتنا الخاصّة.

كلما صعدنا سلّمها ازداد شعورنا بفرح الارتقاء، وازدادت رغبتنا بالوصول أسرع إلى الهدف المنشود الذي رصدناه لأنفسنا .
كثيراً ما تضيع الأهداف وتتساقط على الطريق، وتبقى أشباحها، وهياكلها الفارغة، لتشعرنا بالطمأنينة لوجودها إن هزّنا وازع الضمير في البحث عنها.
نرمقها من بعيد وقد اعتلاها غبارُ الزمن، ونبتسم كونها موجودة في حال سُئلنا عنها، ونكمل سيرنا وقد أغرقتنا مشكلات الوصول وعقباته وحواجزه، لتلهينا وتشغلنا بفتات النجاح، عن جوهره ومكنونه !

لكن الاكتشاف لحقيقة الذات ومعدنها لا يكون إلا عبر اختبارٍ قاسٍ نخضع له..ذلك الاختبار قد يظهر لنا عبر صورة ساحرة، أو عرض مغرٍ يسحر القلب، ويغري العقل، عرض لا يمكن مقاومته، ولا حتى رفضِه، لأنه لا يوجد أحد عاقل أبداً قد يفكر برفض شيء مثله ..
في تلك اللحظة يقع الصراع ..

نفسك تشدّك بقوة صوبه، تصرخ بك كي تقبل به، وأنت حائرٌ قد وجدت نفسك فجأة أمام أمر لم تتوقعه، تخشى استشارة أحد المقربين فيخذلك، تكاد تستسلم، تتجه خطوة نحوه، فتتبدى خطورته فجأة، وتفكر .. ماذا اقترفت ؟ وإلى أين اتجهت ؟ هل هذا هو طريقك حقاً ؟ هل تمشي نحو هدفك ؟ أم تاهت بك السبل، وتشتت بك الدروب ..

ما تزال نفسك تنادي بكِ كي تستسلمِ، لكن وازع الضمير يهزّك، يحركك إلى أن تتخذ قراراً قد يبدو صعباً في بدايته، تفكر ملياً، وتحدق في دربك، تتذكر رفيع أهدافك، وكل ما قامت عليه إنجازاتك من مبادئ، ولا تلبث وأن تحسم أمرك، وتواجه الصعب بشجاعة، لتتراجع بضعِ درجات في السلم، مقدار مدة التوقف والضياع، تحمد الله كثيراً أن هداك لكي تعود، ولا تلبث وأن تتابع سيرك، بسعادة لا تخفى، وقد فهمت بأن الحياة مبدأ، وسعدت بأن عثرت على نفسك من جديد .



نسائمُ فجريةٌ

أيها المسلم .. إن اشتاقت روحك إلى تجدّد وتمنّيت لو تولد إنساناً نقيّاً كلّ يوم فلا تتردد ..

زر مسجداً يوماً في صلاة الفجر لتشعر أنك عظيم بإسلامك ..
زر مسجداً يوماً في صلاة الفجر لتستعيد أمجاد أمتك ، وتحقق أمجاد ذاتك !

زر مسجداً يوماً في صلاة الفجر لتزيد من كيد الأعداء وتقهرهم، فهزيمتهم تبدأ من هزيمة نفس لا تقوَ على طاعة ، وهزيمة شيطان يدعو إلى نوم ودعة وكسل !

وقّع بخطّ بائن على صفحات التاريخ أنك حفيد الصحابة ، وأنك مسلم ، تسعى لجنّة ، وأنك من روّاد المسجد ، منه تستخلص مفتاح نجاتك ،
وبه روضك ، وسعادتك ، وجنتك !.



تَم بحمدِ اللهِ وتوفِيقه

أرحب بملاحظاتكم آرائكم ونقدكم على البريد الإلكتروني :
nourjandali@hotmail.com

المؤلفة / نور الجندلي



.. المؤلفة في سطور..

- نور مؤيد الجندلي.
- من مواليد مدينة حمص - سورية ١٩٧٨ م.
- إجازة في الأدب العربي .
- عضو رابطة أدباء الشام، وموقع القصة السوريّة.
- كتبت في كثير من الصحف والمجلات العربيّة ولديها صفحة شهرية خاصّة في مجلة تواصل بعنوان : " تواصل المعاني "
- كتبت مئات من المقالات والخواطر منشورة في المواقع والمنتديات الإلكترونية - وصفحة : نور ومسك : صيد الفوائد ، وموقع نور الجندلي : منتديات المسك .
- حاصلة على شهادة اجتياز دورة التحرير الصحفي، ودورة استراتيجيات إدارة الوقت من مركز أكاديمك مصدقة من الجمعية الأمريكية للتعليم والتطوير .إضافة لدورات في التربية .
- دورات تربوية متنوعة .

الجوائز التي حصلت عليها :

جائزة دار الفكر لأفضل رواية للعام ٢٠٠٦م عن روايتها :" **قلوبٌ لا تموت** "

جائزة ناجي نعمان للثقافة عن مجموعتها القصصية : **طيور بلا أجنحة** .

جائزة الواحة الأدبية للخاطرة عن نص : " **رفات المجد** " ، كما حصدت المركز الثاني في مسابقة بيت الجود عن قصتها : " **عندما لاح الهلال** " .

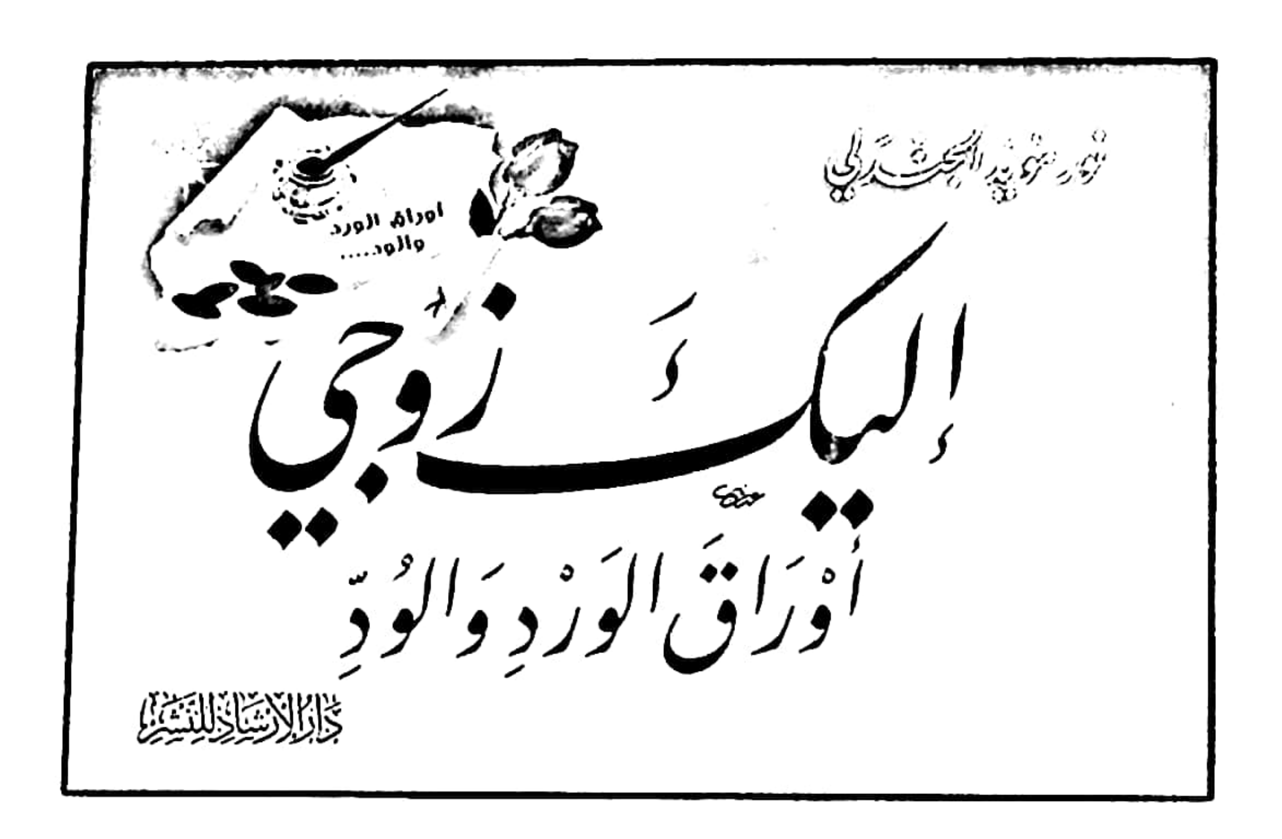
المؤلفات المطبوعة :

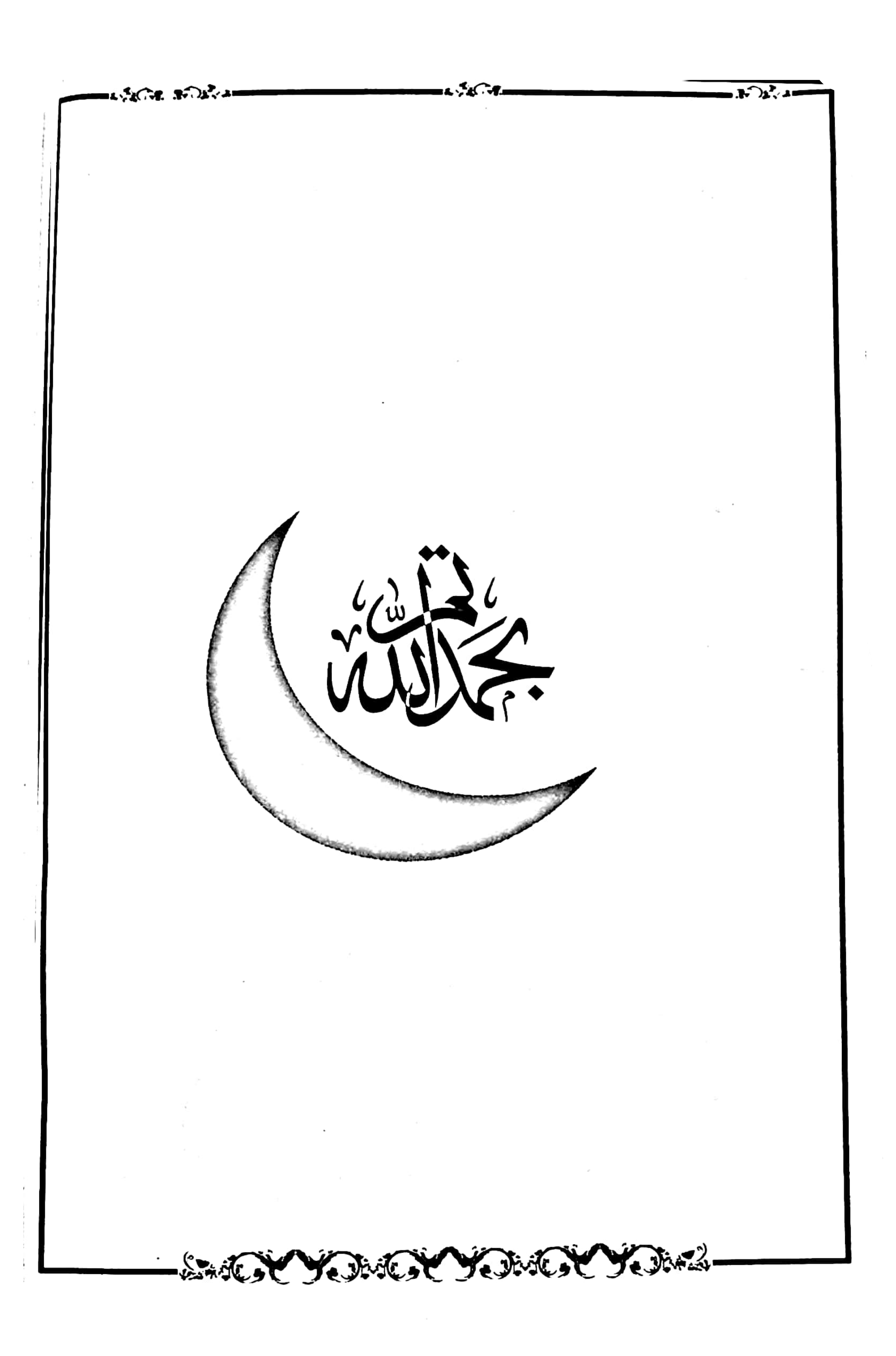
قلوب لا تموت .. رواية .
بريق في داخلي – قصص قصيرة .
رؤى .. حكم وتأملات .
إليكِ أختاه .. قلائد من نور..
إليكَ زوجي .. أوراق الورد والود.
قلوب لا تعرف الحب .
كتاب إلكتروني : روح وريحان في موضوعات سور القرآن الكريم .
للأطفال :
كتب تعليمية : مدينة الحروف ، مدينة الكلمات .
كتب تربوية : سلسلة سارة تتعلم الأخلاق الإسلاميّة ، سلسلة سارة تتعلم الآداب العامة.
كتب إسلامية : سلسلة من روائع قصص القرآن، قصص الأنبياء.

المؤلفات المخطوطة :

طيف المطر – خواطر
أقمارٌ بغداديّة – رواية
طيورٌ بلا أجنحة – مجموعة قصصيّة
رصاصة من أجل غزة - كتيب .


نور مؤيد الجنداني
إليكِ أختاه
قلائد من نور
دار الإرشاد للنشر


نور مؤيد الجنداني
إليكِ زوجي
أوراق الورد والود
دار الإرشاد للنشر


تم بحمد الله



الكلمة الطيّبة ذلك المولود الجميل الذي يُولَدُ في لحظة صفاء، فتحتفي به القلوب وتستبشر بمرآه العقول وتُعلنُ الأفراح داخل الأرواح، ويَسُودُ البشر كيان كلّ من تلقّاها..
والطريق إلى القلوب كلمة، تراها متألّمة شاحبة مسودّة، فتأتيها الكلمة الطيبة فتغسلها وتنقّيها وتعملُ فيها تطهيراً حتّى تشفّ.. فتضيء بداخلها قناديل ماتزال تشعّ، فزيتها المضيء كلمة..
الكلمة ينبوع الحكمة ومفتاح العلوم، وهي ذلك الجسر السحريّ الذي يعبر بنا إلى حيث يريد، متى نريد، شريطة أن نُحسن التكلّم بأنغام الحروف وقطرات الحبر..
وهي تنسكب بجمالٍ على الرقّ، فتدرك أيّ رسالة حملناها لها.. وأيّ نور قيدناها إيّاه..

نور الجندلي



